القول الأسَدّ

في بيان حال حديث
((رأيت ربي في صورة شاب أمرد))

تأليف

السيد المحدث الشريف
أبو اليسر عبد العزيز ابن الصديق الغماري

قدم له وعلق عليه

حسن بن علي السقاف

hasan_alsaqqaf@maktoob.com

الطبعة الأولى
1425هـ 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمــة

لما كانت عقيدة المشبهة والمجسمة تنص على أن الله تعالى على صورة سيدنا آدم بل على صورة شاب أمرد له وجه وعينان ويدان وأصابع وكف وقدمان وساق وجنب إلى غير ذلك من صفات الأدميين والحيوانات والدواب تعالى الله جل جلاله عن ذلك علواً كبيراً ! كان أساس ذلك أن يثبت أرباب هذه العقيدة الفاسدة المردودة أن لله تعالى صورة وشكلاً وهيئة ! فهو يفارق المسيح الدجال عندهم بكونه يبصر بكلتا عينيه والدجال يبصر بواحدة والأخرى طافية ، وأن يديه على الجانب الأيمن من جسده الذي يتخيلونه ! وأن الكرسي موضع قدميه ! وأنه يقعد ويجلس على العرش ويقعد بجنبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول ابن تيمية الحرَّاني في « مجموع فتاواه » (374/4) فإنه نص على ذلك هنالك

فقال : « **إذا تبين هذا فقد حَدَّث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون أن محمداً رسول الله يجلسه ربه على العرش معه** » .

وصحح ابن تيمية الحديث الموضوع المنكر « رأيت ربي بصورة شـــاب أمرد .... » والعياذ بالله تعالى !! وذلك في كتابه « التأسيس في الرد على أساس التقديس » أو المسمى أيضاً « بيان تلبيس الجهمية » (مخطوط المجلد الثالث ص 241) فهو يريد مخالفة الجهمية

فيثبت أن الله سبحانه وتعالى عما يقول على صورة شاب أمرد !! وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رآه رؤيا عين !! وإليكم صورة مخطوطة التأسيس التي يقول فيها ابن تيمية ما يقول :

ومن كوارث بعض المجسمة والمشبهة في هذا العصر أن الشيخ حموداً التويجري صنف لهم كتاب ((عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن)) وقرظه له الشيخ ابن باز !! مع أن عقيدة أهل الإيمان هي عقد القلب على المحكمات وعدم اتباع المتشابهات وجعلها أصلاً بل اجتناب ظاهرها لقوله تعالى { فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه } والجزم بأن الله تعالى { ليس كمثله شيء } { ولم يكن له كفواً أحد } و { سبحان ربك رب العزة عما يصفون }. وهذه صورة غلاف كتاب الشيخ حمود التويجري :

وقد حَدَثَ أن المجسمة والمشبهة عندما واجههم بعض إخواننا من أهل العلم بأن مما يدل على اعتقادهم التجسيم والتشبيه احتجاجهم بمثل حديث الشاب الأمرد سارعوا إلى التظاهر بإنكار هذا وادِّعاء أنه من الأحاديث الموضوعة المكذوبة وأن القائل به فاسد الاعتقاد ! ثم لما حانت الفرصة لي أن أظهر عقيدة ابن تيمية أتيت بكتابه الذي لا يزال مخطوطاً والذي فيه التصريح بأن رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرب العزة جل جلاله وتعالى عما يصفون بصورة شاب أمرد كانت عياناً ، مع أنه يقول أيضاً أنها في أحوال أخرى كانت مناماً أيضاً كما في حديث أم الطفيل ! والشيخ الحراني على كل حال متناقض له أقوال متضاربة ومتخالفة !

والمهم أنه أثبت في ذلك الكتاب أن الرؤية كانت رؤية عين يعني أنها ليست رؤية منام !

وقد صاروا إذ ذاك يؤوِّلون حديث الشاب الأمرد بأنها رؤيا منام وغفلوا عن أن ابن تيمية نص على أنها رؤيا عين بعدما كانوا يتظاهرون بإنكار الحديث والحكم عليه بأنه موضوع مكذوب !! وزعم أحدهم بأن شيخنا المحدث السيد عبد العزيز ابن الصديق صحح حديث الشاب الأمرد مع أن للسيد عبد العزيز رسالة خاصة في بيان وضع هذا الحديث وبطلانه ! وهي هذه الرسالة التي نحن بصددها !

فتوجهت النية واستقر العزم على إخراج رسالة السيد المحدث عبد

العزيز ابن الصديق والتعليق عليها بما يناسب الحال والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

ترجمة المحدث السيد عبد العزيز ابن الصديق رحمه الله تعالى

هو السيد الشريف عبد العزيز بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال ابن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن الإمام عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الإمام الحسن بن سيدنا علي ابن أبي طالب وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولد بثغر طنجة في المغرب الأقصى في شهر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة وألف (1338) هـ ، وبعد قراءة القرآن اشتغل بالطلب ، وكان والده رحمه الله تعالى يتعاهده بالنصيحة والإرشاد .

وبعد وفاة والده السيد العلامة محمد بن الصديق رحمه الله تعالى سافر إلى مصر سنة 1355هـ لطلب العلم فقرأ على جماعة من أعيان العلماء كالشيخ العلامة عبد المعطي الشرشيمي ، والعلامة الشيخ عبدالسلام غنيم الدمياطي ، والعلامة الشيخ محمد عزت وغيرهم ، بالإضافة إلى شقيقيه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق ، والمحدث السيد عبد الله ابن الصديق

الغماري الحسني رحمهما الله تعالى .

ولهم شيوخ آخرون ذكرهم الأخ العلامة المحدث محمود سعيد ممدوح حفظه الله تعالى في كتاب ((فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز)) ، له نحو ستين مؤلفاً أو أكثر ، ومصنفاته شاهدة بتمكنه في الحديث وعلم الرجال .

ومن شيوخه في الإجازة ممن لقيهم المحدث العلامة محمد زاهد الكوثري الحنفي المتوفى سنة 1371هـ ، والعلامة المؤرخ محمد راغب الطباخ الحلبي المتوفى سنة 1370هـ ، ومسند العصر أحمد رافع الطهطاوي المولود سنة 1275هـ ، وشيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد الخضر حسين التونسي المتوفى سنة 1377هـ ، والسيد الشريف العلامة المحدث عبد الحي الكتاني صاحب فهرس الفهارس والأثبات وغيرهم .

توفي رحمه الله تعالى في بلده طنجة من بلاد المغرب يوم الجمعة 7/رجب/1418هـ الموافق 1997/11/7م عن نحو ثمانين سنة ، ودفن بالزاوية الصديقية بطنجة رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه .

وإنني أروي عنه رسالته هذه وغيرها مباشرة بالإجازة العامة وقد ناولني كتاب فهرس الفهارس والأثبات كما ناوله إياه شيخه بالإجازة مؤلف كتاب فهرس الفهارس والإثبات ، والله الموفق .

القول الأسَد

في بيان حال حديث
((رأيت ربي في صورة شاب أمرد))

تأليف
السيد المحدث الشريف
أبو اليسر عبد العزيز ابن الصديق الغماري

قدم له وعلق عليه
حسن بن علي السقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أَرْسَلَ رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الفاجر الخاسر ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأوائل والأواخر ، وعلى آله وأصحابه ذوي الشرف الباهر ، والمجد الفاخر .

وبعد : فهذا جزء في بيان حال حديث ((رأيت ربي في صورة شاب أمرد ...[1])) ، كتبته بعد أن استخرت الله تعالى وجزمت ببطلانه وذلك ما أدَّى إليه اجتهادي ووصل إليه نظري بعد البحث والمراجعة ، وقد يكون في

---

(1) في نسخة : ((..... عليه حلة حمراء)) .

نظر غيري من أهل هذه الصناعة ثابتاً مقبولاً فإن أنظار الرجال تختلف وأبعاثهم تفترق ولا تأتلِف[2] ، وذلك من أجل ما يهب إليه تعالى لكل واحد من قوة الفهم والمعرفة فالكل ينظر بقواعد وأصول تعود بنتائج مخالفة للآخر .

ولكل مجتهد نصيب من الأجر وحظ من الثواب ومما هو مقرر معروف عند أهل الحديث زادهم الله شرفاً ورفعة وجعلنا ممن انخرط في سلكهم ودخل تحت لوائهم أن الناقد البصير الخرِّيت قد يصل إلى معرفة درجة الحديث من صحة وضعف وحسن ووضع قبل أن ينظر في سنده الذي هو المرقاة إلى معرفة ذلك عادة ، وذلك بفضل الممارسة الطويلة والدأب على البحث والنظر في هذا العلم الشريف ، بل قال الأئمة من أهل هذا الفن : من لم يعرف صحيح الحديث من سقيمه قبل أن ينظر في سنده فلا يطلب الحديث[3] ، لأن الحكم بذلك يدل على الاعتناء بالفن والإقبال عليه وذلك يدل على حصول المرغوب ، **أما التوقف على الإسناد في كل جزئية فيدل**

<u>(2)</u> في هذا الكلام إشارة إلى أن بعض من قال بصحته لا قيمة له عندنا ولو كان من الأوائل ، أي من قدماء المحدثين ؛ وقد قيل بأن أبا زرعة قال عن هذا الحديث : صحيح لا ينكره إلا معتزلي !!

<u>(3)</u> لقد حكم كثير من الحفاظ على أحاديث بالبطلان وأنها لا تصح قبل أن ينظروا في سندها وعلى ذلك أمثلة كثيرة ، ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر في التلخيص (210/3) : [((لا طلاق إلا بعد نكاح)) وإسناده ثقات أخرجه بن عدي عن ابن صاعد ، قال ابن صاعد : غريب لا أعرف له علة ، قلت : وقد بين ابن عدي علته] .

على العجز وعدم بلوغ الغاية المطلوبة في هذا العلم وعدم حصول النظر الثاقب الذي يحتاج إليه صاحب هذا العلم دون سائر العلوم[4]، لأنه في كل زمان يضع الكذابون والوضاعون من ملل مختلفة ونحل متفرقة أحاديث على حسب هواهم وأغراضهم ، ومنهم من يضع لها إسناداً صحيحاً ويُرَكّب لها طريقاً مروياً عن الثقات ، فإذا لم يكن المحدّث ذكياً ثاقب النظر قد اختلط الحديث بدمه ولحمه وامتزج بروحه وجسمه فربما تروج عليه تلك الأحاديث في أول الأمر لأجل ذلك السند المزوَّر المصنوع الذي ركبه لها الكذابون ، ولا يعرف حقيقة أمرها إلا بعد المراجعة والبحث والنظر ، بل قد تروج عليه بالمرة ولا يهتدي إلى حقيقة أمرها مطلقاً .

وفي ذلك ترويج للباطل ونشر للأكاذيب وإيقاع الناس في الشكوك والأوهام ، ولهذا كان لزاماً على المُحَدِّث أن يجتهد في علمه ويقبل على النظر في قواعده وأحواله إلى أن يصل إلى درجة الحكم على الحديث من غير أن ينظر في سنده بل يصل في هذا العلم إلى درجة المُلْهَم الذي يخبر عن الأمر من غير أن يستدل عليه ولا يستطيع أن يذكر له دليلاً كما قال الحفاظ[5] .

---

(4) وأول ما حدث في هذا الأمة نقد المتن قبل نقد الأسانيد ، فكم ردَّت السيدة عائشة رضي الله عنها أحاديث على ابن عمر وأبي هريرة كما بيَّن ذلك الزركشي في كتاب ((**الإجابة في استدراك السيدة عائشة على الصحابة**)) وهذا باب مهم ومعروف ومشهور .

(5) انظر ((تدريب الراوي)) (253/1) و ((سير أعلام النبلاء)) (254/13)

ولهذا قال بعضهم : علم الحديث كهانة لأجل هذا المعنى الذي ذكرته وليس كذلك العلوم الأخرى ، وما أرى هذا إلا توفيقاً من الله تعالى لأهل الحديــث بخصوصه ليذبُّوا عن شريعة الإسلام الدخيلَ ويبعدوا عنها ما ليس منها وما لم يأت به نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن الشريعة مأخوذة أصولها وفروعها من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى قد تكفّل بحفظ شريعته فلهذا ألهم أهل الحديث ووفقهم وسددهم حتى كان لهم هذا العلم الذي انفردوا به في الدفاع عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

إذا علمت هذا وكان منك على بالٍ فإن هذا الحديث لم أحكم عليه من ناحية المعنى والمتن[6] ولم يحملني لفظه على الحكم بوضعه كسلاً ، فإن معناه قد يكون سالماً لا سيما ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه ((رأى ربه في أحسن صورة)) في حديثٍ آخر صححوه[7] مما يشهد لهذا المعنى كما أنه يحتمل أن يكون ذلك في رؤيا المنام الذي يسع لهذا وأعظم ،

وغير ذلك .

(6) مع أنه حديث باطل موضوع ولو صح إسناده وتعالى رب العزة جل جلاله أن تكون له صورة أو أن يكون على هيئة شاب أمرد كما يقول الظالمون والملحدون ! سبحان ربك رب العزة عما يصفون ! وتعالى عما يقولون !

(7) وفي نسخة أخرى (صحيح) بدل (صححوه) لكن مفاد كلام المصنف أنه خَلَصَ في آخر هذه الرسالة إلى أنه غير صحيح فيكون الصواب ما أثبتناه وهو لفظ (صححوه) ، وقد ذكر المصنف بعد هذا بقليل ما مفاده أن حديث ((في أحسن صورة)) لا يسلم لهم تصحيحه فإن فيه ما فيه .

ولهذا حكمت عليه بالبطلان من طريق الإسناد الذي هو الباب العادي والمدخل المعهود للوصول إلى تلك المسالك والمرقاة الصحيحة السالمة من دسائس كل هالك .

وإذا ثبت عندي بطلان سنده وفساده ؛ فقد ثبت لأجل ذلك فساد متنه ووضعه من غير شك ، وحينئذ فلا يجوز لمن وافق نظره نظري واجتهاده اجتهادي أن يقول بمعناه ويعتقد صحته لأن هذا الباب لا يجوز العمل فيه بما وهن إسناده وضعف مخرجه كما هو معروف .

وإن قلت إن الحديث الذي صححوه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت ربي في أحسن صورة ... » يشهد له ويؤيد معناه .

قلت : كلا لا يشهد له مطلقاً ، فإن ذلك الذي صححوه إن سلم تصحيحهم له ليس فيه « في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء » كما في هذا الحديث **على أن ذلك الحديث أيضاً فيه ما فيه** كما سنشير إلى ذلك بحول الله تعالى وقوته .

وهذا الجزء كتبته على عجل وفي حالة ضيق الصدر وتبلبل الفكر ، فلذلك اقتضبت فيه الكلام اقتضاباً وأشرت فيه إلى رؤوس المسائل إشارة من غير تطويل عبارة .

والمراد بما ذكرته حاصل ، فالكتاب إن شاء الله تعالى مفيد لأهل العلم غير عاطل ، وسميته (**القَوْلُ الأسَدَّ في بيان حال حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد**) ، والله تعالى أسأل التوفيق لأقوم طريق وأن يجعلني من أهل حزب رسوله المختار صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً

كثيراً والحمد لله أولاً وآخراً .

فصـــل

قال الخطيب في ((التاريخ))[8] : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سالم الختلي ، ثنا أبو حفص عمر بن فيروز ، حدثنا عفان ثنا عبد الصمد يعني بن كيسان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال : ((رأيت ربي تعالى في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء)) . قال عفان : فسمعت حماد بن سلمة سئل عن هذا الحديث فقال : دعوه حدثني قتادة وما في البيت غيري وغيره .

وقال ابن عدي[9] : حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ، حدثنا النضر بن سلمة شاذان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((رأى ربه في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدماه في خضرة)) .

وقال الطبراني في ((السنة)) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا الأسود ابن عامر (ح) وحدثنا محمد بن عقبة الشيباني الكوفي ، حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، ثنا عفان ثنا عبد الصمد

---

[8] تاريخ بغداد (214/11) .

[9] في كتابه الكامل في الضعفاء (261/2) .

بن كيسان (ح) وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ، ثنا عيسى بن شاذان ، ثنا إبراهيم بن أبي سويد الدارع ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت ربي في صور شاب له وفرة » .

قال الطبراني : سمعت أبا بكر بن صدقة يقول : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : حديث قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في الرؤية صحيح ، رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم بن أبي سويد لا ينكره إلا معتزلي[10] .

(أقول) : لا والله ما هو بصحيح وأنا أنكره ولست بمعتزلي ولاصحبت معتزلياً بل أنا والحمد لله سُنِّيٌّ على طريق الصحابة ومن تبعهم بإحسان .

ولكن هذا ما أدى إليه نظري واجتهادي في الحكم على هذا الحديث وسأفصل الكلام عليه في وجوه :

الوجه الأول

الأول : في بيان ضعفه من جهة حماد بن سلمة وذلك من أمور :

<u>**(10)**</u> والمعتزلي مصيب في إنكاره بلا مثنوية ! وأبو زرعة مخطىء في تصحيحه غاية الخطأ ! بل وكل من يوافق أبا زُرْعَة في هذا التهور !

أن حماد بن سلمة لما كبر ساء حفظه كما قال البيهقي ؛ وروايته لهذا الحديث لا ندري وقتها وهل أدَّاها أثناء ضبطه وإتقانه أم وقت كبره عندما ساء حفظه ؛ وما كان على هذا الحال يجب التوقف في روايته إلى أن يتبين حاله .

وهذه العلة وحدها كافية في رد هذا الحديث وعدم صحته عند أهل النظر والتحقيق من أهل الحديث .

الثاني : أن البخاري ترك حديث حماد بن سلمة لما ثبت عنده أنه كان يخطئ ؛ وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره ؛ وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد ، وحماد بن سلمة قد حصل له ما يدل على الخطأ في هذا الحديث كما سيأتي .

الثالث : أن حماداً كان يُحدِّث بالمناكير كما قال ابن سعد[11] ، وهذا الحديث منها كما قال الذهبي في « الميزان »[12] فإنه قال بعد أن ذكر طرقه : فهذا من أنكر ما أتى به حماد ، قال : وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت .

الرابع : أنه انفرد بأحاديث متناً وإسناداً لا سيماً في الصفات ، وهذا

---

(11) في الطبقات الكبرى (282/7) : « وربما حدَّث بالحديث المنكر » ، وهذه فائدة ذهبية أفادنا بها السيد عبد العزيز فإن الذهبي وأمثاله لم يذكروها في ترجمة حماد !

(12) الميزان (364/2) وهذا مردود عندنا على الذهبي وغيره فالله تعالى لا يرى لا يقظة ولا مناماً لأنه لا شكل ولا هيئة ولا صورة ولا نور ولا ظلمة { لا تدركه الأبصار } .

الحديث منها وقد أورد له ابن عدي في « الكامل » عدة أحاديث مما ينفرد به متناً وإسناداً وذكر منها هذا الحديث .

وكذلك قال النّسائي فيما ذكره الباجي[13] في « رجال البخاري » أن النّسائي سئل عنه فقال : لا بأس به ، وكان قبل ذلك قال فيه : ثقة ، قال القاسم بن مسعدة : فكلمته فيه فقال : ومن يجترئ يتكلم فيه ؟ لم يكن عند القطان هناك .

ثم جعل النّسائي يذكر الأحاديث التي انفرد بها في الصفات[14] كأنه خاف أن يقول الناس : تكلم في طريقها[15] .

الخامس : أنه اتُّهم في أحاديث الصفات بخصوصها فقد قالوا : إنها دست في كتبه ، وقيل إن ربيبه ابن أبي العوجاء ـ وكان زنديقاً ـ (كما قال ابن الجوزي في « دفع شبه التشبيه ») يدسها في كتبه .

قال الدولابي : ثنا محمد بن شجاع الثلجي ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال : كان حماد بن سلمة لا يعترف بهذه الأحاديث التي

---

(13) في كتابه المطبوع باسم « التعديل والتجريح » (523/2) طبع دار اللواء للنشر والتوزيع / الرياض / الطبعة الأولى 1406هـ .

(14) في كتاب الباجي المطبوع في (التشبيه) بدل (الصفات) .

(15) وهذا كلام يكتب بماء الذهب ! لأنه كشف لنا شيئاً من حقيقة الأمر ! ونص الكلام في كتاب الباجي : «كأنه خاف أن يقول الناس إنه تكلم في حماد من طريقها ، **ثم قال : حمقى أصحاب الحديث** » . فهذا اعتراف من النّسائي بحمق أصحاب الحديث الذين قبلوا من حماد بن سلمة أحاديث الصفات .

في الصفات حتى خرج مرة إلى عبادان فجاء وهو يرويها ، فسمعت عباد بن صهيب يقول : إن حماداً كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون : إنها دست في كتبه ، وقد قيل : إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه .

قال الذهبي في ((الميزان)) : ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتُّهم ، وقال الحافظ في ((تهذيبه)) : وعباد أيضاً ليس بشيء[16].

قلـت : وهذا هو الحق ، فإن محمد بن شجاع وضاع كذاب[17] وكان

---

(16) على فرض أن ابن الثلجي ليس مصدق جدلاً وعباد ليس بشيء مع أن القول المعتمد في كل منهما ليس كذلك ! فإن الواقع يشهد بأن حماد بن سلمة يأتي بالطامات في العقائد والصفات ! هذا إذا قلنا بأن أهل الحديث كالنسائي وغيره لم يشهدوا بذلك فكيف وهم يشهدون ! فدفع الذهبي والحافظ ابن حجر لهذه الحقيقة الثابتة على حماد بن سلمة نازل لا قيمة له ! فقد استنكر بعض أحاديثه ابن سعد وأورد الذهبي أورد في

((سير النبلاء)) (253/9) والحافظ ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (303/7) في ترجمة علي بن عاصم أنَّ أحمد بن حنبل قال : ((كان حماد بن سلمة يخطىء وأومأ أحمد بيده خطأً كثيراً ولم نرَ بالرواية عنه بأساً)) ، وذلك لأنه كان منهم وكان من الشداد في السنة التي هي العقيدة الفاسدة عقيدة التشبيه والتجسيم ! وفي تهذيب التهذيب (12/3) أنه كان صلباً في السنة ، قال الحافظ السيوطي في ((الحاوي للفتاوي)) (226/2) : ((فإنَّ حماداً تُكُلِّمَ في حفظه ووقع في أحاديثه مناكير ، ذكروا أنَّ ربيبه دسها في كتبه ، وكان حماد لا يحفظ فحدَّث بها فوهم فيها)) .

(17) بل هو ثقة ثبت بنظرنا ! ومتابعة الشيخ رحمه الله تعالى وأعلى درجته لأهل الحديث في وصفه بالوضع والكذب ليس بشيء ! ولا يعول عليهم في ذلك ! فإنهم عادوه ومقتوه وكذبوه لأنه كان حنفياً وكان يقول بخلق القرآن وهي مسألة أصاب فيها كبد الحقيقة ولا تثريب عليه فيها ! وقد وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء

حنفياً متعصباً لمذهبه فدعاه ذلك إلى أن يلمز أهل الحديث بكل قبيح من القول[18] ، وكان يضع الأحاديث المنكرة البشعة في صفات الله تعالى ليلمز به أهل الحديث[19] .

من ذلك حديث ((إجراء الخيل)) الذي رواه عن

(379/12) بقوله : [محمد بن شجاع . الفقيه ، أحد الأعلام ....وبرع ، وكان من بحور العلم .... وكان صاحب تعبُّدٍ وتهجد وتلاوة ، مات ساجداً ، له كتاب المناسك في نيِّف وستين جزءاً إلا أنه كان يقف في مسألة القرآن وينال من الكبار ، وليس هذا موضع بسط أخباره] ومراده بالكبار ربما أحمد بن حنبل وحماد بن سلمة ! ، ويشير بقوله (ليس هذا موضع بسط أخباره) إلى أنه لا يرى ذلك التشنيع عليه كما كان يراه من قبل في ((الميزان)) مع أنه قال عنه في الميزان : ((كان مع هناته ذا تلاوة وتَعَبُّدٍ ، ومات ساجداً في صلاة العصر ، ويرحم إن شاء الله)) ، وقال الدكتور بشار عواد في تعليقه على تهذيب الكمال (365/25) : ((إنما أثقلوا عليه القول بسبب العقائد)) أي رموه بالكذب والوضع والابتداع لأجل اختلاف المحدثين معه في مسائل عقائدية ! فافهم !

__(18)__ هذا تحامل على ابن الثلجي من أهل الحديث وهم مخطؤون في ذلك ! وهم متعصبون أيضاً لمذهبهم إلى درجة الغلو والتزمت ! وهو أقرب وأثبت وأعقل وأكثر إدراكاً منهم لفقهه وفهمه !

__(19)__ هذا قول ابن عدي وهو مردود عليه ! والنسائي كما تقدَّم اعترف بهذا ، ومتعنتوا أهل الحديث وأغبياؤهم لا يحتاجون لأن يضع لهم مخالفوهم أحاديث في التشبيه لأنهم قد وضعوا من الأحاديث لترويج التجسيم ما فيه كفاية وهم يروجون في كتبهم طامات ومنكرات في الصفات وغيرها ، وحديث الشاب الأمرد منها ولم يضعه لهم محمد بن شجاع الثلجي ! فهم ساقطون بأنفسهم دون أن يسقطهم غيرهم ! فلا تغفل عن هذا !

حبان بن هلال ـ وحبان ثقة كما قال الذهبي ـ عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة مرفوعاً : ((أن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها))[20] .

وهذا الحديث يكفي سماعه في الدلالة على فسق واضعه ورقة إيمانه وقلة دينه[21] ، ولكن التعصب للرأي وبغض أهل السنة يحملان صاحبها

---

(20) قال العلامة المحدث الكوثري رحمه الله تعالى وأعلى درجته في التعليق على ((السيف الصقيل)) ص 97 : [وحديث إجراء الخيل كان ذائع الصيت بين شيوخ الرواية من الحشوية ؛ حتى يشكو من ذلك ابن قتيبة مر الشكوى في (الاختلاف في اللفظ) وهو معاصر لابن شجاع ، وكذا خرَّجه أبو علي الأهوازي بسنده من طريق حماد بن سلمة ، وقول الحاكم (أنبأنا إسماعيل بن محمد الشعراني أنه قال : بُلِّغْتُ عن محمد ابن شجاع عن حبان بن هلال عن حماد بن سلمة) لا يمكن اتخاذه حجة في كون هذا الخبر مروياً عن حماد ابن سلمة بطريق ابن شجاع منفرداً به ! لأن بين الشعراني وبين ابن شجاع نحو مائة سنة ؛ فلا يقل الساقط من الرجال من بينهما عن نحو ثلاثة ، هكذا يفضح الله من يتطاول على الأئمة] .

(21) وقد برأت عهدة محمد بن شجاع الثلجي منه بما نقلناه من علامة الكوثري ! وواضعه هو كما وصفه المصنف السيد عبد العزيز رحمه الله تعالى فعلاً وقد وضع المنتسبون لأهل الحديث وبعض الرواة ما هو مثله أو أفظع منه ومن ذلك حديث الشاب الأمرد الذي نحن بصدد الكلام عليه ! والكتب التي يسمونها كتب السنة التي يتحدث فيها عن الصفات مليئة بمثل هذه المنكرات المستشنعات ! كسنة ابن أحمد والخلال التي فيها بأن الكرسي موضع القدمين ونحو تلك الطامات !

ومثل محمد بن شجاع هذا : حماد بن دليل المدائني أبو زيد قاضي المدائن وهو من أصحاب أبي حنيفة ، قال ابن حجر في ((التقريب)) : صدوق نقموا عليه الرأي ، وأعجبني قول الدكتور بشار عواد في التعليق على ((تهذيب الكمال)) (238/7)

على الكفر وهو لا يشعر[22] .

قال ابن عدي : كان محمد بن شجاع يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يسابهم بذلك[23] .

وقال الذهبي في ((ديوان الضعفاء والمتروكين)) : قال ابن عدي : كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يبتليهم بها[24] .

فالطعن في حماد بن سلمة من هذه الجهة من أفسد ما يتمسك به[25] ، كما هو ظاهر ، لا سيما وعباد بن صهيب كذاب هالك أيضاً .

حيث قال : ((قد وثقه يحيى وابن عمار وأبو حاتم وكفاك بهم ، أما نقمتهم عليه من أجل الرأي فنعوذ بالله من الهوى ونسأل الله العافية)) .

(22) هذا كلام لا يسلم لصاحبه ! بل إن التشدد في السنة والتعصب لها بلا نظر إلى التنـزيه هو الذي يوقع صاحبه في ذلك ، وأهل الرأي أبعد الناس من ذلك ! والسيد عبد العزيز رحمه الله تعالى معهم ومع المنصفين والعقلاء من المحدثين في إنكار حديث الشاب الأمرد وبيان أنه موضوع مكذوب والحمد لله تعالى .

(23) لا دليل على ذلك ! فقد رد مقولة ابن عدي هذه الشيخ الكوثري في التعليق على ((السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل)) ص (97) فقال : [وكان ابن شجاع يحذر الرواة من الأخذ بروايات تالفة أدخلها الوضاعون على بعض شيوخ الرواية ؛ فيرد عليه عثمان بن سعيد الدارمي المجسم قائلاً : كيف يجد الوضاعون سبيلاً إلى الإدخال على شيوخ في الرواية ؟ وابن عدي يعكس الأمر ويجعل الذي يدخل عليهم هو ابن شجاع بدون أي دليل ! وبدون سوق أي سند كما هو شأن المتقولين] .

(24) كلام مردود كما بيناه في الحاشية السابقة ، فهو تقليد من الذهبي لابن عَدِيٍّ !!

(25) بل من أقوى ما يتمسك به في ذلك ، قال العلامة المحدث الكوثري في

ولكن العجب من الشيخ محمد الكوثري الحنفي رحمه الله تعالى حيث اتخذ هذه القولة حجة قوية وبرهاناً لا يقبل النقض في توهين حديث حماد بن سلمة في الصفات ، وأنه من وضع ربيبه ابن أبي العوجاء الذي كان يدس في كتب حماد بن سلمة[26] .

والكوثري لا يخفى عليه بطلان هذا مطلقاً ولكنه التعصب المزري الذي كان إماماً فيه وركناً من أركانه[27] ، حتى دعاه ذلك إلى رد السنة

المصدر السابق : [بل يكفي في معرفة حال حماد بن سلمة الاطلاع على كتب الموضوعات المبسوطة في باب التوحيد منها خاصة ؛ فيرى القارىء أخباراً تالفة رويت بطريقه
بكثرة ، بل ما سرده ابن عدي نفسه في الكامل في ترجمة حماد هذا من الأحاديث التالفة المروية بطريقه كاف في معرفة سقوط ما يروى بطريقه في الصفات] .
ولأن هذا هو الواقع بما عليه من البراهين اعتمدته في كتبي في رد أحاديث في الصفات !

(26) بل محمد بن شجاع الثلجي من فقهاء الحنفية المصنفين وهو ثقة ثبت ! ولمّا كان مذهبه لا يوافق مذهبهم ويكشف ألاعيبهم وتلك الأحاديث التي في الصفات والتشبيه طعنوا فيه لأجلها ! وجرحهم له مردود ! كما سبق !

(27) قال سيدنا المحدث العلامة عبد الله ابن الصديق أعلى الله درجته في رسالته المشهورة بيني وبين الشيخ بكر ص (82) المطبوعة بتعليقات العبد الفقير ما نصه :

[ونحن وإن عبنا عليه ـ أي العلامة الكوثري ـ تعصبه للمذهب الحنفي لكراهتنا التعصب المذهبي إطلاقاً فإننا نُقدِّر له علمه وفضله ، ونعتبره وحيد عصره وفريد دهره في كثرة الاطلاع ، وسعة المعلومات ، وانتصابه للدفاع عن العقيدة وتنقيتها من أوضار التمسلف ، ويكفي في فضله أنه رجل مجاهد فرَّ بدينه من بلده وتخلى

الصحيحة السالمة بالرأي الباطل والتمحل الفارغ الذي لا يشهد له دليل ولا كتاب منير ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستعيذ من الهوى المُضِل ، وقال : ((ما تحت ظل السماء إله يعبد أضل من هوى مُتَّبَع))[28] .

فكن من هذا على بال ودع عنك التعصب والهوى ، ودر مع الحق حيثما دار لئلا تقع في الهلاك والبوار والعياذ بالله .

السادس : أن رواية حماد بن سلمة عن البصريين ضعيفة لقلة ممارسته لحديثهم ، وقتادة بصري ، ومع أن مسلماً احتج بحماد في بعض الأحاديث التي ثبت ضبطه لها ، واستشهد به في أخرى للشك في ذلك لم يخرج شيئاً من حديثه عن البصريين لكثرة ما يوجد في رواياته عنهم من الغرائب .

قال ابن طاهر في ((شروط الأئمة الخمسة)) : [وعلى هذا يعتذر

عن وظيفته في وكالة المشيخة العثمانية ، وعاش لعلمه ودينه فقيراً زاهداً عفيفاً ، عُرِضَت عليه الوظائف والمراتب فلم يقبلها ، وكم ساعد أناساً في طبع الكتب وفي تحقيقها من غير أن يأخذ على ذلك أجراً ، فهو لم يأكل بعلمه قط ، وهذه فضيلة لا توجد عند أحد من علماء العصر] . وأنا أقول بأن الرجل لم يكن متعصباً وإنما أكثر من الدفاع عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فنسبوه إلى التعصب !

(28) رواه الطبراني في المعجم الكبير (103/8) ، وابن أبي عاصم في السنة (8/1) من حديث أبي أمامة ؛ ولفظه هناك : ((ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله من هوى مُتَّبَع)) . وقال الحافظ الهيثمي في ((المجمع)) : ((رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث)) .

لمسلم في إخراجه حديث حماد بن سلمة فإنه لم يخرج إلا رواياته عن المشهورين نحو ثابت البناني وأيوب السختياني وذلك لكثرة ملازمته ثابتاً وطول صحبته

إياه ، حتى بقيت صحيفة ثابت على ذكره وحفظه بعد الاختلاط كما كانت قبل الاختلاط ، وأما أحاديثه عن آحاد البصريين فإن مسلماً لم يخرج منها شيئاً لكثرة ما يوجد في رواياته عنهم من الغرائب وذلك لقلة ممارسته لحديثه][29] .

وحديث الباب رواه حماد بن سلمة عن قتادة وهو بصري فهو من غرائبه عنهم .

السابع : إن حماداً مع جلالته في العلم ؛ فقد قال الذهبي : « كانت له أوهام » ، وهذا وإن كان لا يخلو منه بشر ؛ فإن الوهم والغلط والخطأ أوصاف لا تفارق الإنسان ولا بد لكل مخلوق منها فلا ينبغي الجرح بها .

ولهذا قال الذهبي في « ديوان الضعفاء » : حماد بن سلمة إمام ثقة يهم كغيره[30] .

قلت : إلا أنه قد وقع الاتفاق بين رجال هذا الفن على براءة أهل الحفظ والإتقان والضبط منه في الغالب من حديثهم إلا أن يقوم على ذلك دليل على غلط الحافظ ووهم الضابط فيما تحمَّله ورواه .

---

(29) وهذا يدل على سوء حفظ حماد بن سلمة !

(30) وهذا جيد نستفيد منه غير ما نحن بصدده من أن الثقات يهمون فنرد من أحاديثهم ما وجدناه يخالف التنـزيه والثوابت !

وههنا قد وجد الدليل على وهم حماد بن سلمة في هذا الحديث وهو روايته له عن ثابت عن أنس .

قال الدارقطني في ((الأفراد)) : حدثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الخواص ، حدثنا سفيان بن زياد بن آدم ، حدثنا أبو ربيعة فهد بن عوف ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((رأيت ربي في أحسن صورة)) .

وههنا تتعارض قاعدتان من قواعد هذا العلم .

وذلك أن من روى هذا الحديث عن حماد ، عن قتادة ، عن ابن عباس أكثر عدداً ممن رواه عنه عن ثابت عن أنس مما يجعل حديث الآخرين محفوظاً معروفاً ؛ وحديث الآخر منكراً شاذاً ، فيكون العمل على رواية الأكثر .

وهذه قاعدة عامة معروفة في المصطلح عليها العمل قديماً وحديثاً .

وتعارضها قاعدة خاصة برواية حماد بن سلمة تقتضي ترجيح رواية حماد عن ثابت عن أنس .

وذلك لما تقرر أن أثبت الناس في ثابت حماد ؛ وأن أحاديث حماد عن ثابت صحيحة ولكن التعارض ساقط هنا بين هذين القاعدتين لضعف فهد بن عوف الرواي عن حماد والله تعالى أعلم .

فهذه الوجوه كلها تدل على ضعف الحديث من جهة حماد بن سلمة .

الوجه الثانــي

<u>وأما ضعفه من جهة قتادة[31] وهو الوجه (الثاني)</u> : فإن قتادة مدلس مشهور بالتدليس ذكره الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[32].

وقال شعبة : كنت أنظر على فم قتادة فإذا قال حدثنا كتبت ؛ وإذا لم يقل لم أكتب ، وهنا لم يقل حدثنا في طريق من طرق هذا الحديث ، فهي مما يجب أن يتوقف عن الأخذ به إلى أن يظهر من طريق آخر أنه سمعه من عكرمة كما هي القاعدة في عنعنة المدلس .

<u>(31)</u> انظر ترجمته في ((تهذيب الكمال)) للمزي (23/498-518) . وفي سؤالات الأجري عن أبي داود أن قتادة حدَّث عن ثلاثين رجلاً لم يسمع منهم .

<u>(32)</u> انظر كتاب ((تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)) للحافظ ابن حجر ص (102) طبع دار الكتب العلمية 1405 هـ ، وهو من أصحاب المرتبة أو الطبقة الثالثة الذين قال فيهم ابن حجر : ((من أكثر من التدليس فلم يحج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع ، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم)) .

الوجه الثالث

(**الثالث**) **:** عكرمة وإن كان من رجال البخاري فقد كذبه ابن عمر[33] ؛ وقال لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب

عكرمة على ابن عباس ، وقيده علي ابن عباس من أجل كذبه

على والده ، واجتنب مسلم حديثه ولم يذكره إلا مقروناً والكلام فيه طويل .

وقد لخص الحافظ ابن حجر ما قال فيه أئمة الجرح في ((مقدمة الفتح)) وأجاب عمن طعن فيه وبين صواب البخاري في إخراج حديثه ، ولكن مع ذلك فكيف يقبل حديثه وقد كذبوه في رواية حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((تزوج ميمونة وهو محرم))[34] ، وقد تُكُلِّمَ فيه لأجل هذا الحديث بخصوصه فينبغي التوقف في أحاديثه لا سيما المنكرة مثل هذه[35]

---

(33) كما تجد ذلك في ((تهذيب الكمال)) (279/20) ، لكن لم يصح ذلك عن ابن عمر لأنه من رواية أبي خلف الجزار عن يحيى البكاء ويحيى متروك ، وإنما طعنوا فيه ورموه بالكذب لأنه كان يخالف سياسة الدولة الأموية ولذلك تشرد في الأقطار ، ففي

((تهذيب الكمال)) هناك ص 290 : ((قال مصعب بن عبد الله الزبيري : كان يرى رأي الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيَّب عند داود بن حصين حتى مات عنده)) . توفي عكرمة سنة 105 وهو ابن ثمانين سنة . والخارجية التي ينبزونه بها أمر حسن ولكنهم لا يفقهون ، وليست كالخارجية الكبرى خارجية معاوية . وعكرمة عندنا ثقة ثبت ولم يمر عليَّ فيما أذكر حديثاً أستنكره عليه .

(34) رواه البخاري (1837) من غير طريق عكرمة ، وحديثه في البخاري (4257) أيضاً . وهو ثابت عن ابن عباس من غير طريق عكرمة ، وراجع في ذلك فتح الباري (52/4) و (166/9) .

(35) يعني مثل هذا الحديث في الشاب الأمرد والصورة مع أنني أجزم بأن علته

وقد طعن فيه برأي الخوارج وعنه أخذ خوارج المغرب بدعتهم كما هو معروف .

الوجه الرابع

(الرابع) : أن الحديث وقع في سنده اضطراب فقد روي من طريق أخرى عن عكرمة عن ابن معاذ بن عفراء عن أبيه .

قال الطبراني : حدثنا علي بن سعيد الرازي[36] ، حدثنا محمد بن حاتم المؤدّب ، حدثنا القاسم بن مالك المزني ، حدثنا سفيان بن زياد[37] ، عن عمه سليم بن زياد قال : لقيت عكرمة مولى ابن عباس فقال :

لا تبرح حتى أشهدك على هذا الرجل ابنٍ لمعاذ بن

عفراء ؛ فقال : أخبرني بما أخبرك أبوك عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدَّثه أنه « رأى رب العالمين عز وجل في حظيرة القدس في صورة شاب عليه تاج يلتمع منه البصر »[38] .

ليس عكرمة !

(36) قال الذهبي في المغني في « الضعفاء » (448/2) : « قال الدارقطني : ليس بذاك تفرَّد بأشياء » .

(37) لم أقف على ترجمة له ولا على ترجمة عمه .

(38) حديث موضوع مكذوب لم أقف على موضعه في الطبراني ولعله في كتابه السنة

له ، وإنما نقله السيد عبد العزيز رحمه الله تعالى من كتاب السيوطي « اللآلي المصنوعة » (30/1) .

قال سفيان بن زياد : فلقيت عكرمة فسألته عن الحديث

فقال : نعم ؛ كذا حدثني إلا أنه رآه بفؤاده .

فهذه الرواية إن كانت محفوظة فهي ضعيفة أيضاً لجهالة ابن معاذ بن عفراء وإن كانت غير ذلك فهي تشهد باضطراب سند الحديث وإن رواته لم يجوِّدوه .

(الخامس) : وكما وقع الاضطراب في سند الحديث وقع في متنه كذلك ؛ ومثل هذا لا يجوز أن يروي بالمعنى حتى حصل فيه التغيير من الرواة .

كما أن مخرجه واحد ؛ فلا يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نطق به على تلك الألفاظ المختلفة التي تدل على تعدد المخارج وتباين المجالس، بل مخرجه قاصر على عكرمة فلا يجوز بعد هذا أن يكون الاختلاف في ألفاظه مروياً كذلك .

ففي بعض ألفاظه : ((رأيت ربي في صورة شاب له وفرة))[39] .

وفي البعض الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

((رأى رب العالمين في حظيرة القدس في صورة شاب عليه تاج يلتمع منه البصر))[40] .

---

(39) رواه الطبراني في كتاب ((السنة)) كما في ((اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)) (29/1) للسيوطي .

(40) رواه الطبراني هناك كما يظهر كما في ((اللآلي)) (30/1) للحافظ السيوطي .

وفي لفظ آخر : ((في صورة شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدماه في خضرة))[41] .

وفي لفظ آخر : ((رأيت ربي تعالى في صورة شاب أمرد عليه حلة حمراء))[42] .

وفي لفظ آخر : ((رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء))[43] .

وفي لفظ آخر : ((لما أُسريَ بي رأيت الرحمن تعالى في صورة شاب أمرد له نور يتلألأ)) .

والحديث من قصار الأحاديث فلا يعسر على راويه حفظه وأداؤه كما سمعه .

(السادس) : أنهم طعنوا في سماع قتادة من عكرمة بالمرة .

وقال المروزي : قلت لأحمد : يقولون لم يسمع قتادة من عكرمة فغضب وأخرج كتابه بسماع قتادة من عكرمة في ستة أحاديث .

وهذا القدر اليسير الذي أظهره أحمد رحمه الله تعالى مما يؤيد عدم العمل بما عنعنه قتادة عن عكرمة كما هو ظاهر .

فهذه الوجوه الستة قاضية بضعف هذا الحديث من رواية حماد بن

---

(41) عزاه في اللآلي (31/1) إلى ابن عَدِي فقال : ((وفي الميزان : قال ابن عدي ..)) .

(42) رواه الخطيب في تاريخه (214/11) من طريق حماد عن قتادة .

(43) حصل بنظري تصحيف بين حمراء وخضراء لأن رسمهما متقارب أو واحد ، وفي المطبوعات روي بلفظ (خضراء) في كامل ابن عَدِي (261/2) .

سلمة عن قتادة عن عكرمة بل شاهدة ببطلانه وعدم ثبوته .

وقد ذكر مسلم في كتاب « التمييز » أن حماد بن سلمة عندهم يخطئ في حديث قتادة كثيراً[44] .

ونص الحفاظ على أن حديث قتادة الذي يرويه الشيوخ مثل حماد بن سلمة وهمام وأبان والأوزاعي فينظر في الحديث فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أنس من وجه آخر لم يدفع ، وإن كان لا يعرف عن أحد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من طريق عن أنس إلا من رواية هذا الذي ذكرت كان منكراً . انظر « شرح علل الترمذي » (364) وحديث قتادة رواه عنه حماد بن سلمة ولم يرد من طريق آخر ثابتة ما يشهد له .

وقولهم هنا (الشيوخ) يريدون به أنهم ليسوا من أصحاب الراوي الحفاظ لحديثه فهو توهين لهم بالنسبة لحديث راوٍ خاص يروون عنه وليس على عمومه كما هو معلوم .

ولعل هذا البيان كافٍ في بيان حال سند حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس وبالله تعالى التوفيق .

---

(44) كتاب التمييز لمسلم صاحب الصحيح ص (218) ونصه هناك : [وحماد يُعَدُّ عندهم إذا حدَّث عن ثابت كحديثه عن قتادة وأيوب ويونس وداود بن أبي هند والجريري ويحيى بن سعيد وعمرو بن دينار وأشباههم فإنه **يخطىء في حديثهم كثيراً** وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم] .

وقد قال أبو بكر بن أبي داود[45] : بعد أن روى الحديث من طريق حماد بن سلمة فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة ، وهذه الرؤية أن صحت رؤية منام[46] .

وورد الحديث من طريق آخر عن ابن عباس قال الطبراني في « السنة » : حدثنا علي بن سعيد الرازي[47] ، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جُرَيج ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : رأى محمد ربه عز وجل في صورة شاب .

قلت : وهذا لا يصح أيضاً بل باطل وبيانه من أمور :

الأول : شيخ الطبراني على بن سعيد الرازي وأن كان حافظاً فقد قال ابن يونس : تكلموا فيه ، وقال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطني عنه فقال : ليس في حديثه بذاك حدَّث بأحاديث لم يتابع عليها ؛ ثم قال : في نفسي منه ؛ وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر وأشار بيده وقال هو كذا وكذا ، ونفض بيده يقول : ليس بثقة[48] .

---

(45) كلامه ههنا جيد لكن أبو بكر هذا كذبه أبوه أبو داود صاحب السنن وكان مجسماً .

(46) نحن نرى استحالة رؤية الباري في اليقظة وفي المنام لأن الله تعالى منزه عن الصورة والهيئة والأشكال .

(47) تقدم أن الرازي هذا قال عنه الدارقطني : ليس بذاك تفرَّد بأشياء . كما في « ديوان الضعفاء » (448/2) .

(48) انظر « لسان الميزان » للحافظ ابن حجر (231/4) .

قلت : وقد وثقه غيره ؛ وعلى كل حال ففيه ما فيه .

الثاني : ابن جُرَيج مدلس ، قال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ؛ مثل إبراهيم بن أبي يحيى ، وموسى بن عبيدة وغيرهما ، وقد عنعن في سند هذا الحديث فهو مردود كما هي القاعدة المقررة .

الثالث : حجاج بن محمد اختلط في آخر عمره ورآه يحيى بن معين يخلّط ؛ فقال لابنه : لا يدخل عليه أحد .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جُرَيح أُخْبِرْتُ عن الزهري وأخبرت عن صفوان بن سُليم وغير ذلك ؛ قال فجعل سنيد يقول لحجاج : يا أبا محمد ابن جُرَيْج عن الزهري وابن جُرَيْج عن صفوان بن سليم ؟ قال فكان يقول له هكذا ؛ قال : ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ، قال أبي : وبعض تلك الأحاديث التي كان يرسلها ابن جُرَيْج أحاديث موضوعة كان ابن جُرَيْج لا يبالي عمَّن أخذها ، قال الخلال عن الأثرم مثل ذلك .

وقد خلط في سند هذا الحديث نفسه فإنه رواه مرة أخرى عن ابن جُرَيْج عن صفوان بن سليم عن عائشة قالت : ((رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه في صورة شاب جالس على كرسي رجله في خضرة من نور يتلألأ))[49] .

---

(49) ذكره السيوطي في ((اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة)) (30/1)

رواه الطبراني بالسند السابق إليه فدل على أنه حدَّث بهذا الحديث عند اختلاطه فلهذا لم يضبط سنده وهذا وحده كافٍ في رد هذا الحديث وعدم قبوله .

فكيف وقد علمت أنه قيل التلقين في حديث ابن جُرَيْج نفسه فلذلك حكم أحمد بوضعها كما سبق .

(حديث آخر) قال الخطيب في ترجمة نُعَيم بن حماد من ((تـاريخ بغداد)) (13/ 311) :

[أخبرنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف ؛ قالا أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، حدثنا محمد بن إسماعيل هو الترمذي ، حدثنا نُعَيْم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عمارة بن عامر ، عن أم الطفيل امرأة أُبَي أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر أنه : ((رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موفراً رجلاه في خف عليه نعلان من ذهب على وجهه فرَاش من ذهب))[50].

وعزاه إلى الطبراني وأظنه في كتاب السنة .

(50) حديث موضوع منكر . رواه الطبراني في ((الكبير)) (143/25) والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (446-447) وابن الجوزي في ((الموضوعات)) (125/1) وقد طعن في هذا الحديث أئمة هذا الشأن كالبخاري في تاريخه (500/6) وأحمد بن حنبل ويحى بن معين والنسائي كما في ((تاريخ بغداد))

ورواه ابن الجوزي في ((الموضوعات)) وفي ((العلل المتناهية)) من طريق أبي بكر الخطيب ، قال في ((الموضوعات)) : أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت .. وقال في ((العلل المتناهية)) : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت به .

(قلت) : وهذا الحديث موضوع أيضاً ، وقد أنكر يحيى بن معين على نُعَيْم بن حماد تحديثه بهذا الحديث .

قال عبد الخالق بن منصور : رأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نُعَيْم بن حماد حديث أم الطفيل حديث الرؤية ويقول ما كان ينبغي له أن يحدّث بمثل هذا الحديث ، وقد لمز ابن الجوزي في ((الموضوعات))[51]
و ((دفع شبه التشبيه)) نُعَيْم بن حماد بهذا الحديث ؛ وركن في ذلك إلى من تكلّم في نُعَيْم ؛ وذكر ما قال النّسائي في مروان بن عثمان ؛ وأما في ((العلل المتناهية)) فاقتصر على كلام النّسائي في مروان بن عثمان وقول أحمد فيه : رجل مجهول ، وكذلك في عمارة بن عامر .

وقد ناقض ابن الجوزي نفسه في هذا الحديث[52] ! حيث ذكره في

(311/3) وابن حبان في
((الثقات)) (245/5) والحافظ ابن حجر في ((تهذيب التهذيب)) (95/10) وقال : وهو متن منكر . انظر التعليق على ((دفع شبه التشبيه)) ص (152) .

(51) ((الموضوعات)) (125/1) و ((دفع شبه التشبيه)) ص (152) طبعة دار الإمام النووي .

(52) هذا لا يُعَدُّ تناقضاً فيما أرى فالواهي ذو العلة المتناهية والضعيف شيء واحد

((الموضوعات)) وفي ((العلل المتناهية)) مع أنه ذكر في هذا الأخير الأحاديث الواهية التي لا تبلغ درجة الوضع كما أشار إلى ذلك في خطبة الكتاب ؛ وقد أخطأ في هذا التصرف فإن الحديث الموضوع وأن كان التفريق بينه وبين الواهي يعسر جداً لأنه لا فرق في الحقيقة بينهما عند التحقق والنظر .

ولبيان أمر هذا الحديث أقول :

أولاً : أن نُعَيم بن حماد بريء منه ولا ذنب له في وضعه ، وإنما استهجن يحيى بن معين تحديثه به لنكارته لا غير ؛ والحافظ الراوي ينبغي

.

له أن ينتقي ولا يحدِّث بكل ما يسمع[53] .

كما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ((إذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظنوا به الذي هو أهياه وأهداه وأتقاه))[54] .

فيحيى بن معين لم يضعِّف نُعَيْم بن حماد بسبب هذا الحديث كما وقع في ((اللآلي)) للحافظ السيوطي وإنما أنكر عليه أن يحدِّث به[55] وهذا ليس

---

(53) ينبغي للمحدث إذا حدث بمثل هذا الحديث أن يبين أنه منكر موضوع ونُعَيم من المجسمة عندنا ، **وهو** مخرف وكذاب شهير وترجمته في ((تهذيب الكمال)) (466/29) وفيها أنه كان يضع قصص وأحاديث في ثلب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى . وهو راوي عبارة : (ينـزل الله عن عرشه بذاته) وقد أنكر هذه اللفظة الحافظ ابن عبد البر في ((التمهيد)) (144/7) حيث قال : ((وقال نعيم : ينـزل بذاته وهو على كرسيه . قال أبو عمر : هذا ليس بشيء عند أهل الفهم من أهل السنة)) . وقال الإمام الكوثري رحمه الله تعالى في ((تأنيب الخطيب)) ص (100طبعة جديدة) وص (73-74طبعة قديمة) : ((ونُعَيم بن حماد معروف باختلاق مثالب ضد أبي حنيفة ، وكلام أهل الجرح فيه واسع الذيل ، وذكره غير واحد من كبار علماء أصول الدين في عداد المجسمة ، بل القائلين باللحم والدم ، وكان هو ربيب ابن أبي مريم ، وكلام أهل الجرح فيه معلوم ، وهو أيضاً كان ربيب مقاتل بن سليمان شيخ المجسمة)) .

وهو واضع حديث أم الطفيل في أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بصورة شاب موفر رجلاه في خضرة . انظر ((تهذيب الكمال)) (475/29) .

(54) رواه أحمد (122/1و130) وابن ماجه (20) وهو صحيح الإسناد إليه .

(55) نُعَيم بن حماد عندنا من الضُّلال الزائغين ! والذي قاله السيوطي في اللآلي (30/1) ابن منصور : [رأيت ابن معين كأنه يهجر نُعَيم بن حماد في حديث أم الطفيل حديث الرؤية ويقول : ما كان ينبغي له أن يُحَدِّث بمثل هذا الحديث] هذا

بتضعيف مطلقاً عند أهل النقد كما هو معلوم[56] .

وقد أنكروا على أنس بن مالك تحديثه الحجاج الظالم بحديث العُرَنيين ، ولم يقل أحد أن في ذلك تضعيفاً لأنس رضي الله تعالى عنه[57] .

والمعروف عن يحيى بن معين أنه وثّق نُعَيْم بن حماد ولم ينسبه إلى الكذب مطلقاً وإنما رماه ببعض الوهم[58] .

النص ذكره المزي في تهذيب الكمال (475/29) ، وأكمل السيوطي قائلاً : [وهذا يُشعر بأنه إنما عاب عليه تحديثه به بين عامة الناس لأن عقولهم لا تحتمل مثل هذا لا أنه اتهمه بوضعه] .

وأقول : استنتاج السيوطي هنا خطأ وليس بصواب بل ابن معين منكر على نُعيم أن يحدث به لأنه يعرفه بأنه يحدث بمثل هذه الطامات في العقائد وكانوا يَتَسَتَّرون عليه لأنه من المغالين في الإثبات . وكلام السيوطي هنا فيه لف ودوران للتغطية على نُعَيم بن

حماد ، لكن في ذيل الموضوعات اعترف بأنه يأتي بطامات واعترف بأنه هو والمحدثون كم يدرأون عنه !! فانتبه لهذا ولا تغفل عنه !

(56) بل هو تضعيف فقد قدمنا أن السيوطي قال في مقدمة ذيل الموضوعات :

[أتعبنا نُعَيم بن حماد من كثرة ما يأتي بهذه الطامات وكم ندرأ عنه ....] .

(57) هذا غير ذاك فالقياس بنظري ههنا باطل ! فحديث العرنيين وقع والإنكار على سيدنا أنس كيف يحدث الحجاج به ! وأما ههنا فهذا حديث باطل والإنكار على حماد كيف يحدث بهذه البواطيل والموضوعات المكذوبة في ذات الله تعالى ليروِّج عقيدة التشبيه والتجسيم .

(58) بل روي أيضاً عن يحيى بن معين أنه ذمه وقال : إنه يروي عن غير الثقات . كما في ((تهذيب الكمال)) (469/29) ، وهناك أن يحيى بن معين رد عليه

والعجب أن ابن الجوزي يقول في ((دفع شبه التشبيه)) وفي ((الموضوعات)) في شأن نُعَيْم بن حماد : وقال ابن عدي : كان يضع الحديث .

وهذا نقل غير صحيح عن ابن عدي بل ابن عدي روى طعن من رمى نُعَيْماً بالوضع ونسب من طعن فيه بذلك إلى كون نُعَيْم بن حماد كان شديداً على أهل الرأي فلذلك رموه وطعنوا فيه بالوضع انتقاماً لا غير[59] .

وانظر ترجمة نُعَيْم بن حماد من ((تهذيب التهذيب)) (409/10) .

وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة ((الفتح)) في الفصل الذي تكلّم فيه على رجال الصحيح الذين تُكُلّم فيهم (447) : [ونسبه أبو بشر الدولابي إلى الوضع وتعقَّب ذلك ابن عدي بأن الدولابي كان متعصباً عليه لأنه كان شديدا ًعلى أهل الراي وهذا هو الصواب[60]] .

بحضوره أحاديث واعترف نعيم بعد ذلك أنه غلط فيها ، ومع هذا كانوا يدافعون عنه بالباطل لأنه شديداً على الجهمية كما يقولون . وقال يحيى بن معين أيضاً هناك عن نعيم ص (475) : [ليس في الحديث بشيء ولكنه كان صاحب سنة] ومن هنا تعرفون القصة وألغازها .

(59) بل نفس يحيى بن معين كما مر في التعليق السابق قال : إنه في الحديث لا شيء .

(60) وهذا قول مردود على من قاله كابن عدي وابن حجر ! لأن الحافظ نفسه ذكر هنالك أن البخاري لم يخرج له إلا موضعاً أو موضعين وعلق له ومسلم لم يخرج له والنّسائي أيضاً ! وكذلك أبو داود لم يخرج له ، وهؤلاء هم أهل الحديث وليسوا أهل الرأي فإذا أضيف إليهم قول الدولابي وغيره ، وتصفحنا تلك الروايات التالفة

(**قلت**) **:** وعبارته في ترجمته في « التهذيب » : قال ابن عَدِي وابن حماد يعني الدولابي مُتَّهم فيما يقوله عن نُعَيْم لصلابته في أهل الرأي[61] .

وأما قول الأزدي (كان يضع) فالأزدي معروف بتهوره وتسرعه في جرحه للرجال بدون حجة كما بينت ذلك في « بلوغ الأماني من موضوعات الصغاني » وهو نفسه مجروح ضعيف عند أهل الجرح مُتَّهم بالوضع كما هو معلوم ، فنُعَيْم بن حماد أحد الأئمة الأعلام كما قال الذهبي في « الميزان » (238/3) على لين في حديثه[62] .

وقد وثّقه الأئمة أحمد فمن بعده وأثنى عليه البخاري في كتاب « خلق الأفعال » (177) ونفى عنه القول بأنه مبتدع مفارق للجماعة .

قلت : وإنما ذنْبه الوحيد عند من تكلّم فيه هو تشدده على أهل الراي وروايته الأحاديث الواردة في ذمهم والتي تخالف مذهبهم لا سيما الجهمية .

ولكن العجب يأخذني كثيراً ممن يزعم معرفة الحديث وخدمة السنة

التي رواها نعيم هذا سقط كلام ابن عدي وابن حجر ومن يعادي أهل الرأي وتبين أن نعيماً ليس بشيء كما قالوا !!

(61) هذا كلام مردود لأن نعيم شهد بأنه ليس بشيء في الحديث أهل الحديث أنفسهم ولم يرو له مسلم والبخاري أخرج له حديثاً واحداً وخرافة رجم القردة ، وحديثين متابعة . ومعنى هذا أنه لم يعتمد عليه وهو شيخه ! والصلب في الرأي قوله مقبول وحسن وحق وموافق للواقع ولا يجوز الاعتراض عليه .

(62) اعترف السيد رفع الله قدره بأن نُعيماً لين في الحديث والحمد لله تعالى ! وبقي أنه أحد الأعلام وهو كذلك من الأعلام إلا أنه من الأعلام الزائغين المجسمين والمشبهين الذين لا قيمة لهم على التحقيق !

وتحقيق الأسانيد ثم يأتي لسند فيه مروان بن عثمان الذي ضعَّفه النَّسائي وأبو حاتم وفيه عمارة بن عامر الذي قال فيه البخاري : لا يُعْرَف .

فيتركهما وشأنهما ويبرئ ساحتهما ولا يلتفت إليهما بالمرة في علة السند .

ويلصق التهمة في الحديث بنُعَيْم بن حماد الإمام الثقة[63] الجليل الذي ما تكلم فيه أحد بسوء يوجب ترك حديثه .

فهذا العمل لا يصدر إلا من مبتدئ غر وطالب بليد في علم الحديث لا يرجى فلاحه في معرفته[64] .

لأن القاعد المعروفة عند أهل هذا العلم أنه مهما اجتمع في السند ثقة وضعيف فالعلة تلتصق بالضعيف بدون نظر إلى سواه ولا يمس فيها جانب الثقة[65] مطلقاً ولا يكون له فيها نصيب أبداً ، وهذا معروف مقرر لا يحتاج إلى بيان .

وانظر إلى النَّسائي كيف أعطى الأمور حقها وأنزلها منزلها وتمسك بهذه القاعدة التي أشرت إليها .

---

(63) كيف يكون ثقة من في حديثه لين ؟! ومن يقول عنه ابن معين : ليس بشيء في الحديث ؟!

(64) لا نريد إطالة الكلام ههنا في مناقشة هذه الأمور وقد بينا ما فيه كفاية في ذلك !

(65) من أين يكون نعيم ثقة وأقوالهم مشهورة في ذمه وتنقيصه والاعتراف بلين حديثه ؟!

ذلك أنه لما سمع حديث أم الطفيل المذكور قال كما رواه الخطيب في « التاريخ » (13/ 311) عقب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد الحداد قال سمعت أبا عبد الرحمن النَّسائي يقول : ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل[66] .

فلم يلتفت النَّسائي رحمه الله تعالى إلى نُعَيْم بن حماد مطلقاً مع وجود مروان بن عثمان الضعيف في السند لما ذكرته وهو أن نُعَيْم بن حماد ثقة ومروان ضعيف والنظر في تضعيف الإسناد إلى الضعيف لا إلى الثقة[67] .

ومروان بن عثمان ذكره الذهبي في « الميزان » (160/3) وقال :

---

(66) انظر « سير أعلام النبلاء » (602/10) و « ميزان » الذهبي (400/6) و(43/7) طبعة جديدة دار الكتب العلمية ، و « تهذيب التهذيب » (86/10) و « العلل المتناهية » لابن الجوزي (30/1) .

(67) نُعَيم بن حماد ليس بثقة وقد اعترف السيد بأنه لين في الحديث وكلام أهل الحديث فيه معروف مشهور والنسائي لم يطعن فيه لأنهم كانوا يخشون الطعن في مثل هذا الرجل وحماد بن سلمة ! وقد صرح بذلك النسائي نفسه في حماد بن سلمة حيث قال كما نقله الباجي في كتابه في « رجال البخاري » أن النَّسائي سئل عنه فقال : [لا بأس به ، وكان قبل ذلك قال فيه : ثقة ، قال القاسم بن مسعدة : فكلمته فيه فقال : ومن يجترئ يتكلم فيه ؟ لم يكن عند القطان هناك . ثم جعل النَّسائي يذكر الأحاديث التي انفرد بها في الصفات كأنه خاف أن يقول الناس : تكلم في طريقها] . كتاب الباجي مطبوع باسم « التعديل والتجريح » (523/2) طبع دار اللواء للنشر والتوزيع / الرياض / الطبعة الأولى 1406هـ ، وقد تقدّم التعليق عليه في هذه الرسالة وأنه وصف أهل الحديث بالحمقى !

ضعفه أبو حاتم ، وقال أبو بكر محمد بن أحمد الحداد الفقيه : سمعت النَّسائي يقول : ومَنْ مروان بن عثمان حتى يصدق على الله ، قاله في حديث أم الطُّفيل .

وقال ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (15/1) وذكر أبو بكر الخلال في كتاب (العلل) قال : أخبرني محمد بن علي ، قال : حدثني مهنا ، قال : سألت أبا عبد الله بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني قال : هذا حديث منكر ، وقال : لا يُعْرَف ، هذا رجل مجهول ، يعني مروان بن عثمان ، قال : ولا يُعْرف أيضاً عن عمارة بن عامر .

وذكر الحافظ الحديث في ترجمة أم الطفيل من « الإصابة »[68] وقال : ومروان متروك ، فلم يعرِّج على نُعَيْم بن حماد للقاعدة التي ذكرتها .

وأما عمارة بن عامـــر فقال الذهبي : لا يُعْرَف ، ذكره البخاري[69] في « الضعفاء » .

قال الحافظ في « لسانه » : وفي ثقات ابن حبان عمارة بن عامر عن أم الطفيل فذكر حديث الرؤية ؛ وقال : منكر لم يسمع عمارة أم الطفيل وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيَحْتَجّ به[70] .

قلت : وما ذكره ابن حبان في « الثقات » إلا لينبِّه على نكارة حديثه في الرؤيا لا لكونه ثقة وحتى لو ذكره على كونه ثقة عنده .

---

(68) الإصابة (246/8) .

(69) انظر « التاريخ الكبير » للبخاري (500/6) ،

(70) لسان الميزان (278/4) .

فإن توثيق ابن حبان لا يفرح به ؛ كما يقول الذهبي في « الميزان » وأعظم دليل على ذلك توثيقه لعمارة بن عامر المجهول إن كان وثّقه[71] .

وقال الهيثمي في « المجمع » (179/7) وقد ذكر فيه الحديث من رواية الطبراني : [قال ابن حبان : إنه حديث منكر لأنه عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات] .

فالحديث فيه علل : مروان بن عثمان ، وعمارة بن عامر ، والانقطاع ؛ فإن عمارة ابن عامر لم يسمع من أم الطفيل .

وأما نُعَيْم بن حماد فبرئ منه براءة الذئب من دم يوسف[72] .

والدليل على ذلك متابعته عن ابن وهب بأكثر من متابعته ، الأمر الذي لا يدع الشك في برائته منه ، فقد رواه عن ابن وهب يحيى بن بكير ويحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح وكلهم ثقات ، فمتابعة يحيى بن سليمان

---

(71) لم يوثقه ابن حبان في الثقات (245/5) بل قال هناك : [وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر] .

(72) لم يبرأ نعيم لأنه رواه ونشره بين الناس وللحديث أسانيد كلها لا تخلو من كذاب أو وضاع أو ضعيف ! وهؤلاء جميعاً كحماد بن سلمة ونعيم بن حماد وأضرابهم حشوية يذيعون وينشرون هذه الأحاديث التالفة ولا تبرأ عهدتهم منها ! ألا يعرفون أنه يستحيل في حق الله تعالى أن يكون على صورة شاب أمرد ؟! ألا يستحون من ربهم ؟ ألا يعرفون التنـزيه ؟ ونحن لا نقول بأنه هو واضعه وإنما نقول هو مجسم من ناشريه ومروجيه حتى أنكر عليه ذلك ابن معين ! فلم تبرأ عهدته منه !

علقها البخاري في ترجمة عمارة بن عامر من ((التاريخ)) (500/6) .

ووصلها الطبراني في ((السنة)) : حدثنا أحمد بن رشدين ، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي به .

وأما متابعة يحيى بن بكير وأحمد بن صالح فقال الطبراني في ((السنة))[73] : حدثنا روح بن الفرج ثنا يحيى بن بكير ، وحدثنا أحمد بن رشدين حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح قالوا حدثنا عبد الله بن وهب فذكره بسنده ومتنه سواء .

(حديث آخر) : ذكره ابن الجوزي في ((دفع شبه التشبيه))[74] من حديث أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((انتهيت ليلة أُسْرِيَ بي إلى السماء فرأيت ربي ، فرأيت كل شيء من ربي ، حتى لقد رأيت تاجاً مخوّصاً من لؤلؤ))[75] .

قال ابن الجوزي : ((هذا يرويه أبو القاسم محمد بن اليسع عن قاسم بن إبراهيم)) .

---

(73) يعني هل يريد الطبراني أن ينصر عقيدة صورة رب العزة جل عما يقولون على هيئة الشاب الأمرد ؟ حتى يأتي له بهذه الطرق مع أن الحديث موضوع منكر !؟

(74) صحيفة 156 من طبعة دار الإمام النووي .

(75) رواه الخطيب البغدادي في ((تاريخه)) (134/10) وابن الجوزي في ((الموضوعات)) (115/1) وهو حديث موضوع مكذوب .

(**قلت)** : هكذا وقع كتاب (دفع الشبه) محمد بن اليسع[76] ولم أجده فيما لدي من كتب الجرح والذي يظهر لي أنه تحرَّف عن محمد بن الحسن[77] .

فقد ذكر الحافظ في ((اللسان)) (456/4) في ترجمة قاسم بن إبراهيم الملطي من الرواة عنه محمد بن الحسن المقري الأنطاكي إمام مسجد الجامع ببيت المقدس فالغالب على الظن أنه المذكور في ((دفع شبه التشبيه)) هو هذا والله تعالى أعلم .

وهذا الحديث موضوع أيضاً فإن قاسم بن إبراهيم الملطي ، قال الدارقطني : كذاب ، وقال الذهبي في ((الميزان))[78] : أتى بطامة لا تطاق ثم ذكر حديثه هذا ، وقال الخطيب[79] : روى عن الفريابي عن أبي أمية المبارك بن عبد الله وعن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل . وقال عبد الغني بن سعيد : ليس في الملطيين ثقة .

---

(76) بل قال ابن الجوزي في ((دفع الشبه)) : عبدالله بن محمد بن اليسع ، وله ترجمة في كتب عدة منها : ((لسان الميزان)) (350/3) وأصله أعني الميزان ، وفي تاريخ بغداد (134/10) الحديث بسنده فلو رجع إليه سيدنا الشريف لوجده هناك . وقال عنه الأزهري : ليس بحجة .

(77) تبين أنه ليس كذلك .

(78) الميزان (446/5) من طبعة دار الكتب العلمية الجديدة .

(79) كما في تاريخ بغداد (446/12) ولسان الميزان (456/4) .

فصل

فهذا ما وقعت عليه من ألفاظ هذا الحديث وطرقه وقد بينت حال كل طريق وفصَّلتُ الكلام في ذلك جهد المستطاع وعلى قدر ما سمح به الوقت وكذلك المراجع في الحديث والرجال .

وقد علمت من ذلك كله أن الحديث موضوع واه باطل سنداً ومتناً فلا يجوز القول به والتعويل عليه كما وقع لبعض أهل العلم .

ومنهم الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى حيث تعَقّبَ ابن الجوزي في حديث أم الطفيل بكلام بعيد عن التحقيق تماماً .

وذكر حديث ابن عباس شاهداً له وتقويةً لسنده .

وتبعه على ذلك ابن عرَّاق في « تنـزيه الشريعة المرفوعة » وكل هذا لا أصل له ، ولو أمعن الحافظ السيوطي النظر وأعطى للبحث حقه في حديث ابن عباس وحديث أم الطفيل ، لجزم بوضعها وحكم ببطلانها قولاً واحداً بدون تردد في ذلك ، كما جزم بوضعها التاج السبكي في « الطبقات » (58/2) ، وابن عرَّاق رحمه الله تعالى مرات كان تابعاً للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ومقلداً له فقد زاد بعض الزيادات

عليه

فانظره لتعلم وهن قوله وضعف تعقبه .

فصل

وأما الحديث الذي قلنا في المقدمة أنهم صححوه وهو يشهد له في الجملة وإن كان البون شاساعاً بين اللفظين فالكلام عليه طويل الذيل كثير الأخذ والرد بين أهل هذا الفن ، ولكن نلخّص ذلك تلخيصاً من غير تطويل ، لأن الغرض الوقوف على حاله ومعرفة ما قيل فيه وذلك يحصل بما سنذكره إن شاء الله تعالى .

قال الترمذي في ((سننه))[80] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِئٍ أَبُو هَانِئٍ الْيَشْكُرِيُّ ، حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي

---

(80) سنن الترمذي (3235) . ورواه الترمذي عن ابن عباس (3233و3234) . وفي ((تهذيب التهذيب)) (185/6) : [قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد : إن ابن جابر يحدِّث عن ابن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش حديث : ((رأيت ربي في أحسن صورة)) ، ويحدِّث به عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس قال : هذا ليس بشيء] .

وقال الحافظ ابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) (34/1) : [أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة ، قال الدارقطني : كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح] . ولنا رسالة خاصة في بيان وضع هذا الحديث أسميناها : ((أقوال الحفاظ المنثورة في بيان حديث رأيت ربي في أحسن صورة)) .

كَثِيرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلاَّمٍ عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَايِشٍ الْحَضْرَمِيِّ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ الله عَنْه قَالَ :

احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ فَصَلَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا :

((عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ)) .

ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : ((أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمُ الْغَدَاةَ ، أَنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاَتِي فَاسْتَثْقَلْتُ ، **فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ** ؛ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ . قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟

قُلْتُ : لا أَدْرِي رَبِّ قَالَهَا ثَلاثًا ، قَالَ فَرَأَيْتُهُ **وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ**(81) فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ .

قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟ قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ .

---

(81) والعياذ بالله تعالى وهذا هو التجسيم المحض والتشبيه الدال على فساد الاعتقاد لمن اعتقده فالله تعالى ليست له جوارح وأعضاء ولا له صورة ولا شكل ولا هيئة !

قالَ : مَا هُنَّ ؟

قُلْتُ : مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلى الْجَمَاعَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ .

قالَ : ثُمَّ فِيمَ ؟

قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلامِ وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .

قالَ : سَلْ ؛ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي . وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلى حُبِّكَ)) . قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا))[82] .

قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ؛ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[83] ، وقالَ هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ؛ قالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلاجِ ؛ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَايِشٍ الْحَضْرَمِيُّ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله

---

(82) حديث موضوع مكذوب ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في النكت الظراف (382/4) المطبوع مع ((تحفة الأشراف)) : [قال محمد بن نصر المروزي في كتاب

((تعظيم قدر الصلاة)) : هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده ، وليس يثبت عند أهل المعرفة] . والحديث .

(83) هذا الكلام لا أعتقد أنه يصح عن البخاري والظاهر أن هذا وهم من الترمذي أو من نسّاخ سنن الترمذي ورواته .

صلى الله عليه وآله وسلم فذكرَ الْحَدِيثَ وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ .

هَكَذَا ذَكَرَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَايِشٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَايِشٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَهَذَا أَصَحُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَايِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ورواه أحمد في « المسند » : ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، ثنا ، جهضم يعني اليماني ، ثنا يحيى يعني ابن أبي كثير به[84] .

ورواه ابن خزيمة في « التوحيد » حدثنا أبو موسى ، ثنا معاذ بن هاني به .

إلا أنه وقع في سند ابن خزيمة عن ابن سلام أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي والصواب زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش كما في رواية أحمد والترمذي .

(**قلت**) **:** حديث الوليد بن مسلم الذي ذكره البخاري كما عند الترمذي رواه ابن خزيمة في « التوحيد » والدارمي في سننه ، وابن السكن ، وأبو نُعَيْم ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » من طرق عنه قال

---

(84) مسند أحمد (243/5) وأنظره فيه أيضاً بطرق أخرى (368/1) و (66/4) و (378/5) وهو عندنا موضوع مكذوب وإن تعددت طرقه وأسانيده .

:

حدثني ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

((رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى .....)) الحديث إلا أن الدارمي لم يذكر الحديث .

قال ابن خزيمة في ((التوحيد))[85] : قد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل وليس كذلك هو عند أهل الحديث ، وأنا مبين علله إن وفَّق الله تعالى لذلك حتى لا يغتر طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار .

ثم قال ابن خزيمة رحمة الله تعالى عليه[86] : قوله في هذ ا الخبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وَهَمٌ ؛ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه القصة ؛ وإنما رواها

---

(85) ((كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل)) (532/2) . الذي سماه الإمام الفخر الرازي في تفسيره (151/27/14) كتاب الشرك ، وقد ندم ابن خزيمة على تصنيفه ورجع عنه كما جاء عنه بإسنادين في كتاب ((الأسماء والصفات)) للحافظ البيهقي ص (267) بتحقيق الإمام المحدث الكوثري ، ومثل كتاب ((التوحيد)) لابن خزيمة كتاب ((السنة)) المنسوب لابن أحمد وكذلك ((سنة الخلال)) و ((سنة

اللالكائي)) وأمثال هذه الكتب التي تحمل في طواياها تجسيماً صريحاً وروايات تالفة .

(86) التوحيد (537/2) .

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحسبه أيضاً سمعه من الصحابي ؛ لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ ، وقال يزيد بن جابر عن خالد ابن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

كذلك ثنا أبو موسى محمد بن المثنى ؛ حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال : ثنا زهير وهو ابن محمد ، عن يزيد ؛ قال : أبو موسى وهو يزيد ، جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث بطوله .

(قلت) : ولم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح بسماع عبد الرحمن ابن عائش هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن مزيد البيروتي وعمارة بن بشر .

فمتابعة حماد بن مالك أخرجها البغوي قال : حدثنا ابن جابر قال : بينما نحن عند مكحول إذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول :

يا أبا عائش ؛ فقال : نعم . فقال : سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث .

وفي آخره قال مكحول : ما رأيت أحداً أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل .

وحماد بن مالك قال في « الميزان » : ويقال المالكي رموه بالكذب .

وقال في ((اللسان)) : كذبه الفلاس .

(قلت) : ولم أجد فيما لدي من الكتب غير هذه الترجمة والله أعلم هل هو المذكور في السند أو غيره .

ومتابعة الوليد بن مزيد ، قال البيهقي في ((الصفات))[87] : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى ، قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس ابن الوليد ابن مزيد

البيروتي ، أخبرني أبي ، نا ابن جابر ....قال : ونا الأوزاعي أيضاً ، نا خالد ابن اللجلاج ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أصفر وجهاً منك الغداة ؟ فقال :

((مالي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد . ...)) .

قلت : وهذه متابعة قوية للوليد بن مسلم .

فإن الوليد بن مَزْيَد (بالميم المفتوحة وزاي ساكنة وياء مفتوحة) ثقة مأمون ما تكلم فيه أحد بسوء ، وهو من رجال أبي داود والنَّسائي .

وابنه العباس ثقة كذلك روى له أيضاً أبو داود والنَّسائي ، وقال الحافظ في ((الإصابة)) : ((وهذه متابعة قوية)) .

(قلت) : وقوله في هذا الطريق عن الأوزاعي عن خالد ، متابعة

---

(87) ((الأسماء والصفات)) للبيهقي ص (298-299) .

قاصرة كما لا يخفى للوليد بن مسلم ، لكن قال الحافظ في ((الإصابة)) : المحفوظ عن الأوزاعي ما رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران كلاهما عن الأوزاعي عن ابن جابر أخرجه ابن السكن من رواية عيسى بن يونس .

وقال في سياقه : سمعت خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : الذي يظهر أن كلا الطريقين محفوظ وأنه من المزيد في متصل الأسانيد فلعل الأوزاعي حدث مرة هكذا ومرة هكذا ، وذلك لأن الوليد بن مَزْيَد أثبت أصحاب الأوزاعي وأغلب أخذه عن الأوزاعي .

ومن كان هكذا يبعد خطؤه في حديث شيخه .

ومتابعة عمارة بن بشر ، أخرجها الدارقطني في كتاب ((الرؤية)) من طريقه ، حدثنا عبد الرحمن بن جابر عن أبي سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر بعضه .

وعمارة بن بشر روى له النَّسائي ولم يذكر فيه الحافظ في ((تهذيبه)) كلاماً لأهل الجرح .

وقال الذهبي في ((الميزان)) : ما رأيت أحداً وثقه بل ولا تكلم فيه وقد أخرج له النَّسائي وقد روى هذا الحديث يزيد بن جابر أخو عبد الرحمن بن يزيد عن خالد مخالفاً أخاه في إسناده ، حيث جعل بين عبد الرحمن بن عائش والنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من الصحابة .

ورواه أحمد ، ومن طريقه ابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) وابن خزيمة في ((التوحيد)) من طريق زهير بن محمد عن يزيد بن جابر عن خالد اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديث بطوله .

قال الحافظ رحمه الله تعالى في ((الإصابة)) (322/4) : لكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة ، كما قال البخاري وغيره وهذا منها .

وخالف أبو قلابة عبد الرحمن بن يزيد وأخاه يزيد بن يزيد .

فرواه عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس رواه الترمذي في السنن من طريق معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلاية عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ، قال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه .

قلت : أخطا فيه قتادة كما قال غير واحد منهم أحمد قال أبو زرعة الدمشقي قلت لأحمد ابن جابر يحدث عن خالد فذكره . ويحدث به قتادة عن أبي قلابة فذكره .

فقال : القول ما قال ابن جابر .

وقال ابن أبي حاتم في ((العلل))[88] : [سألت أبي عن حديث رواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((رأيت ربي عز وجل .....))

---

(88) علل ابن أبي حاتم (20/1) .

وذكر الحديث في إسباغ الوضوء ونحوه .

قال أبي : هذا رواه الوليد بن مسلم وصدقه عن ابن جابر قال : كنا مع مكحول فمرَّ به خالد بن اللجلاج ؛ فقال مكحول : يا أبا إبراهيم . فقال حدثني ابن عائش الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبي هذا أشبه . وقتادة يقال لم يسمع من أبي قلابة ألا أحرفاً ، فإنه وقع إليه كتاب من كتب أبي قلابة فلم يميزوا بين عبد الرحمن بن عائش وبين ابن عباس] .

وقال ابن خزيمة في ((التوحيد)) : ورواية يزيد وعبد الرحمن بن يزيد أشبه بالصواب حيث قالا عن عبد الرحمن بن عائش من رواية من قال عن عبد الله بن عباس .

قلت : قد رواه أيوب عن أبي قلابة فلم يذكر خالد بن اللجلاج ، ورواه الترمذي في السنن وابن خزيمة في ((التوحيد)) وأحمد في ((المسند)) ومن طريقه ابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) من طريق معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس .

قال الحافظ في ((الإصابة)) : إنها مرسلة .

قلت : وعلى القول بأن أبا قلابة سمع من ابن عباس فالحديث غير مرسل .

ولعله سمعه منه بعد أن رواه عنه بالواسطة ولا مانع من ذلك .

وتابعه بكر بن عبد الله المزني فرواه عن أبي قلابة هكذا رواه الدارقطني ، ورواه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة فخالف الجميع .

قال عن أبي اسماء عن ثوبان .

وسعيد بن بشر من رجال الأربعة وهو صدوق في نفسه إلا أنه وصف بالخطأ والوهم .

قال ابن نمير : يروي عن قتادة المنكرات ، وقال ابن عدي : لعله يهم ويغلط ، وقال الساجي : حدَّث عن قتادة بمناكير ، وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يروي عن قتادة مالا يتابع عليه .

قال الحافظ : أخطأ فيها سعيد .

(قلت) : لكن لم ينفرد برواية هذا من حديث ثوبان .

فقد رواه ابن خزيمة في « التوحيد » من طريق معاوية بن صالح عن أبي يحيى .

قال ابن خزيمة : هو عندي سليمان أو سليم بن عامر عن أبي يزيد عن أبي سلام الحبشي أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخر صلاة حتى أسفر فقال :

« إنما تأخرت عنكم ؛ إن ربي قال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ..... » الحديث .

قال ابن خزيمة : لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح . انتهى .

وله طريق آخر رواه البزار من طريق أبي يحيى عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان ، قال الهيثمي في « المجمع » : « وأبو يحيى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات » .

وقد اختلف نظر الحفاظ في طرق هذا الحديث .

أما ابن خزيمة فأبطلها كلها وجزم بوضعها في كتاب « التوحيد » وبين ذلك بما اقتضاه اجتهاده وليس هذا موضع نقل كلامه وبيان ما فيه ، وقد تبع في هذا من سبقه من الأئمة .

أما البيهقي فقال[89] بعد أن أشار إلى الاختلاف الواقع في طرقه : **وقد رويَ من وجه آخر وكلها ضعيفة** ؛ وأحسن طريق فيها رواية جهضم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف .

وإلى هذا ذهب أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في « العلل » ، فإنه قال : رواية جهضم بن عبد الله اليمامي وموسى بن خلف العمي أشبه من حديث جابر .

وقال ابن الجوزي في « العلل المتناهية » : **أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة** .

قال الدارقطني : **كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح** ، قال وقد رواه عن أنس ، ورويَ عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس وهو غلط ، والمحفوظ أن خالداً رواه عن عبد الرحمن بن عائش وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ .

وقال في دفع « شبه التشبيه » بعد أن ذكر حديث عبد الرحمن بن عائش :

---

(89) في الأسماء والصفات ص (300) .

قال الإمام أحمد أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة .

لكن في ترجمة موسى ابن خلف من « الميزان » : قال ابن عدي : رأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف .

أما الحافظ رحمه الله تعالى فقال في « الإصابة » بعد أن أشار إلى بعض طرقه : [ويستفاد من مجموع ما ذكرت قوة رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بإتقانها[90] ، ولأنه لم يختلف عليه فيها ؛ وأما رواية أبي سلام فاختلف عليه ، وروى حماد بن مالك كما تقدم كرواية عبد الرحمن بن يزيد وخالف زيد بن سلام فرواه عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن عامر عن معاذ ، وقد ذكره مطولاً وفيه قصة هكذا رواه جهضم ابن عبد الله اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد ، أخرجه أحمد وابن خزيمة والروياني والترمذي والدارقطني وابن عدي وغيرهم ، وخالفهم موسى ابن خلف فقال : عن يحيى بن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن عامر عن معاذ أخرجه الدارقطني وابن خزيمة ونقل عن أحمد أنه قال : هذه الطريق أصحها .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : فإن كان الأمر كذلك فإنما روى هذا الحديث عن مالك بن عامر أبو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن بن

---

(90) وقد نقل الحافظ في « النكت الظراف » (382/4) كما قدَّمنا عن محمد بن نصر المروزي أنه قال : [هذا حديث اضطرب الرواة في إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفة] .

عائش ، ويكون للحديث سندان[91] ابن جابر عن عبد الرحمن بن عائش ويحيى بن زيد عن أبي سلام عن أبي عبد الرحمن عن مالك عن معاذ ويقوى ذلك اختلاف السياق بين الروايتين] . انتهى .

قلت : وقد رويَ عن معاذ من طريق آخر رواه ابن خزيمة في ((التوحيد)) من طريق سعيد بن سويد القرشي عن عبد الرحمن بن إسحق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها تشتبه بخبر يحيى بن أبي كثير .

قال ابن خزيمة : وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح وعبد الرحمن بن اسحق هذا هو أبو شبة الكوفي ضعيف الحديث ، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ .

(حديث آخر) :

قال الخطيب في ترجمة حماد بن دُلَيل أبي زيد ، قاضي المدائن من ((تاريخه))[92] :

أنبأنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا الحسن بن علي المُعَمَّري[93] ، حدثنا

---

(91) هذا كلام هزيل ضعيف من الحافظ بنظري وهو نفسه مضطرب فيه والحديث باطل متناً !

(92) ((تاريخ بغداد)) (151/8) .

(93) المعمري هذا رموه بالكذب ، جاء في ((لسان الميزان)) (276/2) للحافظ

سليمان بن محمد المباركي ، حدثنا حماد بن دُليل ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب أو عبد الرحمن بن سابط ....

قال حماد بن دُليل : وحدثني الحسن بن حَي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

((لما كان ليلة أسري بي رأيت ربي عز وجل في

ابن حجر نقلاً عن الذهبي : [له غرائب وموقوفات يرفعها .... وقال الدارقطني : صدوق حافظ .... وقال عبدان : سمعت فضلك الرازي وجعفر بن الجنيد يقولان : المعمري كذاب ،] وزاد الحافظ ابن حجر فقال : [قال الخطيب : كان من أوعية العلم ، يذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ ، في حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها ، .... وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : لا يتعمد الكذب ولكن أحسبه أنه صحب قوماً يرصفون الحديث] ورماه موسى بن هارون برواية أحاديث شاذة عن شيوخ ثقات ، وقال ابن عدي : الحسن بن علي المعمري رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليست فيها وكان كثير الحديث .
ثم قال الحافظ ابن حجر في ((اللسان)) : [قال ابن عدي : والمعمري كما قال عبدالله بن أحمد لا يتعمد الكذب ولكن صحب قوماً من **البغداديين يزيدون ويوصلون ، قال : وهذا موجود في البغداديين خاصة في حديثهم وفي حديث ثقاتهم**] .
وحاول الحافظ أن يتعذر له ويقول بأنه رجع عن التحديث بالأحاديث التي تفرَّد بها ! وعلى كل فهذا الحديث من غرائبه وهو حديث شاذ مردود ! وهذه أسانيد مركبة مفتعلة !

أحسن صورة ، فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى .....))[94] فذكر الحديث .

(قال) الطبراني : لم يروه عن سفيان إلا حماد بن دُليل .

(وقال) الخطيب أيضاً : أنبأناه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنبأنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ، حدثنا محمد بن علي بن المديني ، حدثنا أبو داود المباركي ؛ حدثنا حماد بن دليل ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ....

وحدثنا الحسن بن عمارة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ((رأيت ربي تعالى في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري .....)) وذكر الحديث .

ورواه ابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) : أخبرنا أبو منصور القزاز ، نا أبو بكر ابن ثابت ، أنا عبد الملك بن محمود الواعظ به .

قلت : حماد بن دُليل قال ابن معين : ثقة ، وقال ابن عمار : كان من ثقات الناس . وقال أبو داود : ليس به بأس ، وضعفه الأزدي وغيره .

(حديث آخر) :

---

(94) هذا الحديث ينص على أن هذه الرؤية حصلت ليلة الإسراء ، والرواية الأخرى تقول بأنها في المنام ! ولو كانت هذه الرواية صحيحة لاحتج بها أهل العلم ولذكروا بأن ابن عباس لم يتفرّد بإثبات الرؤية ليلة الإسراء وإنما وردت أيضاً في رواية أبي عبيدة ! وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنها مفتعلة مركبة مصنوعة !

قال ابن حبان في «المجروحين» (135/3) : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا يوسف بن عطية ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : أصبحنا يوماً فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرنا قال :

«أتاني ربي البارحة في منامي في أحسن صورة حتى وضع يده بين كتفيَّ فوجدت بردها بين ثدييَّ ؛ فعلمت كل شيء ؛ فقال : يا محمد .

قلت : لبيك ربي وسعديك . قال : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ..... » فذكر الحديث .

قال ابن حِبَّان : يوسف بن عطيه كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة ويحدِّث بها لا يجوز الاحتجاج به بحال .

وقال الذهبي في «الميزان» : مجمع على ضعفه ، وقال النسائي : متروك .

وقال الفلاس : ما علمته يكذب ؛ لكنه يهم .

وقال يحيى بن مَعِين : ليس بشيء . وقال : منكر الحديث .

قال الحافظ رحمه الله تعالى في «الإصابة» : هذه الرواية أشد خطأ من غيرها أخرجها أبو بكر النيسابوري في الزيادات ، والدارقطني ، ويوسف متروك .

(قلت) : ولا شك أن يوسف وهم في الحديث وقلب إسناده .

وهذا آخر الجزء ، وكان الفراغ منه عشية يوم الثلاثاء الواحد

والعشرين من رمضان سنة سبعين وثلثمائة وألف بثغر طنجه .

ثم أعدت النظر فيه وزدت فيه بعض ما وقفت عليه مما يتعلق بالكلام على سند الحديث وكان الفراغ منه عصر يوم الأربعاء الخامس أو السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعمائة وألف بمنزلي بطنجه .

والحمد لله ، أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

إعلام الثقلين بخرافة

الكرسي موضع القدمين

تأليف
حسن بن علي السقاف
القرشي الهاشمي الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله تعالى المنزه عن الشريك والأنداد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق والعباد ، وعلى آله السادة الكبراء ، ورضي الله عن أصحابه المتقين الأنقياء .

أما بعد :

فمن الأقوال المنكرة والباطلة عقلاً وشرعاً تفسير الكرسي في قوله تعالى { وسع كرسيه السموات والأرض } بأن الكرسي موضع قدمي الرب جل وتعالى عما يقولون ! وهذا قطعاً لا يثبت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما يروى عن أبي موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم ولا يثبت عنهما تحقيقاً أيضاً ! وعلى فرض ثبوته عنهما أو عن أحدهما فهو مما حكوه عن بعض أهل الكتاب على سبيل الانكار والتهكم لا على سبيل التصديق والاعتقاد ! وقول الصحابي ليس بحجة على الصحيح

كما هو مقرر في علم الأصول ، كما قيل :

أما الصحابي قوله عن مذهبه على الصحيح فهو لا يحتج به
في حقهم وضَعَّفوه فلْيُرَد وفي القديم حجة لما وَرَد

وأما ادِّعاء بأن قول الصحابي الذي لا مجال للرأي فيه له حكم الرفع فهو من النظريات المردودة بل والممجوجة ! كما قال العلامة ابن حزم في ((أصول الأحكام)) في علم الأصول (72/2) :

[فصل : .... وإذا قال الصحابي السُّنة كذا ، وأُمِرنا بكذا ؛ فليس هذا إسناداً ولا يُقطع على أنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يُنسب إلى أحد قول لم يُروَ أنه قاله ، ولم يقم برهانٌ على أنه قاله ، وقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : كنا نبيع أمَّهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نهانا عمر ، فانتهينا . وقال بعضهم : السنة كذا ، وإنما يعني أنَّ ذلك هو السنة عنده على ما أدَّاه إليه اجتهاده ، فمن ذلك : ما حدثناه حمام ، ثنا الأصيلي ، ثنا أبو زيد المروزي ، ثنا البخاري ، ثنا أحمد بن محمد ، أنبأ عبد الله ، أنبأ يونس ، عن الزهري ، أخبرني سالم بن عبد الله قال : كان ابن عمر يقول :

أليس حسبكم سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثمَّ حلَّ من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فيهدي أو يصوم إن لم يجد هدياً .

قال أبو محمد : ولا خلاف بين أحد من الأمة كلها أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ صدَّ عن البيت لم يَطُفْ به ، ولا بالصفا والمروة ، بل أحلَّ حيث كان بالحديبية ولا مزيد . وهذا الذي ذكره ابن عمر لم يقع قط لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...][95] اهـ فتأمَّل !!

---

(95) ومنه تعلم أن معلومات هذا المتناقض في علم الأصول معلومات مهلهلة ضعيفة أو مغلوطة باطلة ومن ذلك قوله في كتيبه ((الأسئلة النافعة)) ص (18 منشورات المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الثانية 1400هـ بيروت) في الحاشية :

[وذلك لما تقرر في علم الأصول أن قول التابعي من السنة كذا ليس في حكم

وأقول أيضاً : يقرب كما هو ظاهر أن عبد الله بن الزبير إن ثبت ذلك عنه قد أخطأ فيه كما ورد وثبت أنه أخطأ في غيره ! فقد روى الإمام أحمد في ((مسنده)) (4/4) بإسناده صحيح فقال :

[ثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن اسحق قال حدثني أبي اسحق ابن يسار قال :

((إنا لبمكة إذ خرج علينا عبد الله بن الزبير فنهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج وأنكر أن يكون الناس صنعوا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس فقال : وما علم ابن الزبير بهذا فليرجع إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فليسألها ، فإن لم يكن الزبير قد رجع إليها حلالاً وحلّت !! فبلغ ذلك أسماء فقالت : يغفر الله لابن عباس والله لقد أفحش ، قد والله صدق ابن عباس لقد حلّوا وأحللنا وأصابوا النساء))] .

ففي هذا عبرة له إن كان يعتبر !!!

وحديث التربة المروي في ((صحيح مسلم)) (2789) الذي نص البخاري في ((تاريخه الكبير)) (1/413-414) أن الأصح بأنه رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار مع التصريح بالرفع فيه في صحيح مسلم يثبت القاعدة التي نقولها[96] ، وإذا كنا نرد بعض المرفوعات التي جاء التصرح برفعها في الصحيحين وغيرهما ونجزم بأن هذا مما رواه بعض الصحابة رضي الله عنهم عن بعض أهل الكتاب فما بالك بالموقوفات التي فيها أفكار منكرة وتجسيم وتشبيه صريح ؟!

المرفوع بخلاف ما إذا قال ذلك صحابي فإنه في حكم المرفوع] . والصحيح كما تبين بالدليل أنه لا هذا ولا ذاك يعتبر في حكم المرفوع !!

(96) قال ابن كثير في تفسيره (1/99 طبعة الشعب) : [هذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلّم عليه ابن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الأحباري ، وأنَّ أبا هريرة إنّما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وقد اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعاً] .

قلت : وقد ذكر ذلك البخاري في كتابه ((التاريخ الكبير)) (1/413-414) وغيره ، حتى أنَّ الشيخ !! الحرّاني !! نقل طعن الحفاظ فيه في ((فتاواه)) (17/236) .

فصل
تحقيق القول في أسطورة (الكرسي موضع القدمين)

هذا ؛ وقد رُوِيَتْ هذه العبارة عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري ولا تثبت عنهما ! وسنتعرَّض للكلام على أسانيد تلك الروايات إن شاء الله تعالى ! الذي أراه أن هذه فكرة إسرائيلية منكرة فقد قال الذهبي في ((العلو))[97] :

[قال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب ((السنة)) له : كتب إليَّ عباس ابن عبد العظيم بخطه ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد

---

(97) كتاب العلو بتحقيق العبد الفقير لعفو مولاه ص (385) النص رقم (323) .

الصمد بن معقل ، سمعت وهب بن مُنَبِّه يقول : وذكر عظمة الله تعالى فقال : **أنَّ السموات والبحار لفي الهيكل وإنَّ الهيكل لفي الكرسي** ، **وإنَّ قدميه عزَّ وجل لعلى الكرسي ، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه**[98] .

فسئل وهب عن الأرضين ؟ فقال : هي سبع أرضين ، ممهدة بين كل أرضين بحر ، والبحر الأخضر محيط بذلك ، والهيكل من وراء البحر[99] .

كان وهب من أوعية العلم[100] ، **لكن جلَّ علمه عن أخبار الأمم السالفة ، كان عنده كتب كثيرة إسرائيليات ، كان ينقل منها ، لعله أوسع دائرة من كعب الأحبار** ، وهذا الذي وصفه من الهيكل وأنَّ الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك فيه نظر ، والله أعلم ، فلا نردّه[101] ولا نتخذه دليلاً] انتهى كلام الذهبي من ((العلو)) .

---

(98) هل هذا قول إنسان عاقل يؤمن بالرب المتعالي المنزه عن مشابهة خلقه وعن الجسمية ؟!

(99) هذا ثابت عن وهب رواه ابن جرير في ((تاريخه)) (41/1) وأبو الشيخ في ((العظمة)) ص (199) برقم (572) ابن أحمد في ((السنة)) (2/ 477) وهو من جملة الخرافات الإسرائيلية والكذب على الله تعالى !! سبحانه وتعالى عما يقولون علواً

كبيراً !! وتعالى الله أن يكون له نعلان أو قدمان يضعهما على شيء وهذا تشبيه محض وتصوير لله تعالى !! وهو عندنا كفر بواح !!

(100) بل كان ضالاً مضلاً لأنه ترك القرآن الكريم وصار يقرأ الكتب المزورة والمحرفة ويبث ما فيها من الكفر بين عامة المسلمين بتأييد من الدولة الأموية التي تبنّت مذهب المشبهة والمجسمة في ذاك العصر !! وأظنه يهودياً !! ولن ينفعه توثيق من وثقه وهذا حاله في الإسرائيليات !! وانظر ترجمته في ((سير أعلام النبلاء)) (544/4) .

(101) بل يجب عليك أن تردّه وتتبرأ من هذا الكفر !! ونحن عذرنا الذهبي ولم نحكم بكفره لأنّه تراجع عن هذا الكتاب بما أثبتنا نصه أول هذا الكتاب !!

يتبين من هذا النص الذي يقول فيه وهب بن مُنَبّه (إن قدميه عز وجل على الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه) وقوله (إن الهيكل لفي الكرسي) يثبت لنا أن هذه الفكرة إسرائيلية وصريحة في التشبيه والتجسيم !! **والحنابلة لهم اهتمام بهذه الأمور** ونحوها كالقعود والجلوس على العرش والأطيط والثقل للباري تعالى عما يقولون ويهذون !

فهذا ابن تيمية الحرَّاني وهو منهم يقول في ((مجموع فتاواه)) (374/4) :

[إذا تبين هذا فقد **حدَّث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون** أن محمداً رسول الله **يجلسه ربه على العرش معه**] . والعياذ بالله تعالى !! وهذا أمر منكر مردود عند أي عاقل ! حتى أن الألباني مع موافقته لهم في غالب مسائل الاعتقاد أنكره !

قال الألباني في ((ضعيفته)) (255/2) : [**ومن العجائب التي يقف العقل تجاهها حائراً** أن يفتي بعض العلماء من المتقدمين بأثر مجاهد هذا - **يعني يجلسه على العرش** - .... **بل غلا بعض المحدِّثين** فقال : لو أن حالفاً حلف بالطلاق ثلاثاً أن الله يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم على العرش واستفتاني ، لقلت له : صدقت وبررت ! قال الذهبي رحمه الله : ((فأبصر - حفظك الله من الهوى - كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر ....))] .

ومن الحنابلة المجسمة مَنْ صنَّف في طامات وأوابد كأبي محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي الحنبلي !! صنَّف كتاب ((إثبات الحد لله عز وجل وأن الله قاعد وجالس على عرشه))[102] . وعنوان كتابه ينبئك بمبلغه من العقيدة !

وأورد الألباني في ((سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)) الجزء الثاني بعض الأحاديث التي تدل على أن أولئك الحنابلة وبعض المحدثين من

---

(102) كما تجد اسم الكتاب كاملاً فيما علقه العلامة المحقق الكوثري رحمه الله تعالى على ذيول تذكرة الحفاظ ((لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ)) للحافظ محمد بن فهد الهاشمي المكي ص (263) . وأشار إلى اسمه أيضاً لكن باختصار الألباني في

((الضعيفة)) (257/2) في التعليق على الحديث رقم (866) .

المجسمة والمشبهة يروون الخرافات المستحيلة الإسرائيلية في حق المولى جل وعز المتعالي عما يصفون ويعتقدون الأفكار المخزية التي فيها !! فمن ذلك قول الألباني هناك :

1- حديث رقم (866) : [إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ، ثم قال بأصابعه فجمعها : وإن له أطيطاً كأطيط الرَّحل الجديد إذا رُكِب من ثقله] !!

ثم عقَّب الألباني على ذلك بقوله : [منكر : رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتيا له حول الصفات ....] .

وهذا الهمداني مجسم حنبلي وهو تلميذ ابن الزاغوني المجسم الحنبلي الذي رد عليه الحافظ ابن الجوزي في ((دفع شبه التشبيه)) ، تجد ترجمته في ((سير أعلام النبلاء)) (40/21) .

ومن هذا يستطيع طالب العلم أن يأخذ فكرة سريعة ولمحة موجزة عن التفكير العقائدي للحنابلة المجسمة !

2- وأورد الألباني في ((ضعيفته)) أيضاً حديث رقم (867) : [يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة **إذا قعد على كرسيه** لقضاء عباده : إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم ...] .

ثم عَقَّبَ الألبانيُّ على هذا بقوله : [موضوع بهذا التمام] ثم قال في الصفحة التالية : [والخلاصة أن الحديث موضوع بهذا السياق ، وفيه لفظة منكرة جداً وهي قعود الله تبارك وتعالى على الكرسي ، ولا أعرف هذه اللفظة في حديث صحيح] .

ويلاحظ ههنا أن الألباني يخالف ابن تيمية في عقيدة القعود والجلوس هذه ! مع أنه في الأمر الكلي موافق له في كون الله تعالى على العرش والظاهر أن القوم جميعاً لا يستطيعون التسليم بالغيب في أن الله مُنَزَّهٌ عن المكان وعن الجهة والتحيز فيوافقون بعضهم في أمور ويتخالفون في أمور أخرى في نفس القضية !

ومن هذا العرض يتبين لكم مدى التشبيه والتجسيم الذي وقع فيه مجسمة الحنابلة ومن يدَّعون اقتفاء طريق السلف ! وأننا لم نظلمهم حينما نعتناهم بالتشبيه والتجسيم !

لا سيما وابن تيمية الحراني الحنبلي يدعي بأن التشبيه والتجسيم ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين !

قال ابن تيمية في كتابه « بيان تلبيس الجهمية » (101/1) : « وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم وأن صفاته ليست أجساماً وأعراضاً ، فنفي المعاني الثابتة بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل جهل وضلال »[103] .

ويقول ابن تيمية في نفس الكتاب (109/1) : « وإذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين .... » .

فخلاصة الكلام عنده أن التشبيه ليس مذموماً في الكتاب والسنة ولا في كلام الصحابة والتابعين ! وإنما جاء ذمه بعد التابعين بحيث تكلم فيه بعض السلف الذين هم بعد التابعين كابن مهدي وأحمد ويزيد بن هارون !

أما في الأساس الذي هو الكتاب والسنة فهو والتجسيم غير مذموم بنظر الشيخ الحراني ! وبذلك ثبتت دعوانا على هؤلاء القوم ! نسأل الله تعالى السلامة !

ومن الطامات المستشنعة في هذا الموضوع أيضاً ـ المرفوضة في الإسلام والتي هي دالة على فساد الاعتقاد المبني على التشبيه والتجسيم للباري جل شأنه ـ ما ذكره ابن قيم الجوزية في « اجتماع الجيوش الإسلامية » ص (109)[104] حيث قال :

« وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يَنْزِل إلى السماء الدنيا **وله في كل سماء كرسي ، فإذا نزل إلى سماء الدنيا <u>جلس</u>**

<u>(103)</u> ومحاولات بعض المتمسلفين في نفي أن يكون هذا الكلام من كلام الحراني وادعاء أنه كلام أهل الإثبات محاولات فاشلة ! لا سيما عند من يعرف أساليب التواء هذا الحراني في التعبير عن مراده وعقيدته ! كما أنه هو المتزعم والمتبني لأقوال أهل الإثبات في عصره ! فالكلام كلامه ولابس له لبوساً لا يمكنه الانفكاك ولا التملص منه بوجه من الوجوه ! فهو تقريره وعقيدته !

<u>(104)</u> هذا من طبعة « اجتماع الجيوش الإسلامية » المحققة من قِبَل الدكتور عواد المعتق ، أما في طبعة دار الكتب العلمية فهو في ص (55) فارجع إليه للتأكد !!

على كرسيه ثمَّ يقول من ذا ...... فإذا كان عند الصبح **ارتفع فجلس على كرسيه** ›› !! فتأملوا في هذا التجسيم !! والتشبيه !!

وقال ابن القيم عَقِبَه : [رواه أبو عبد الله ابن منده ، وروي عن سعيد مرسلاً وموصولاً ، قال الشافعي مرسل سعيد عندنا حسن] .

أقول : وهذا حديث موضوع مكذوب وتقدم قول الألباني أنه لا يعرف في القعود حديث صحيح ! والشافعي حَسَّنَ مرسلات ابن المسيب ولم يحسن هذا الحديث الموضوع المكذوب !

وقبل هذا النص مباشرة قال ابن القيم هناك في ‹‹ اجتماع جيوشه المُعَطِّلَة ›› مستدلاً مباركاً غير مُنْكِرٍ :

[وفي مسند الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً وفيه : فآتي ربي عزَّ وجلَّ **فأجده على كرسيه أو سريره جالساً** ›› .

قلت : لفظة (**جالساً**) **زادها ابن القيم من كيسه** ولا وجود لها في الحديث في مسند أحمد[105] (282/1و296) !! فهذه الكلمة من جملة وضعه في الحديث !!

وبذلك يتبين أنهم مجسمة مشبهة وإن تظاهروا بإنكار ذلك ! وتذكروا أن ابن تيمية صحح حديث الشاب الأمرد في كتابه ‹‹ التأسيس في الرد على أساس التقديس ›› أو المسمى أيضاً ‹‹ بيان تلبيس الجهمية ›› (مخطوط المجلد الثالث ص 241) فهو يريد مخالفة الجهمية فيثبت أن الله سبحانه وتعالى عما يقول على صورة شاب أمرد ! فيقول هناك :

---

(105) وقد اعترف بذلك الألباني المتناقض في ‹‹ مختصر العلو ›› ص (93) ومحقق ‹‹ اجتماع الجيوش الإسلامية ›› في حاشية رقم (11) ص (108) من ‹‹ اجتماع الجيوش المعطلة ›› !! وكان اللائق بابن القيم أن يسميه اجتماع الأكاذيب والموضوعات في معارضة أهل الحق بالترهات والإسرائيليات !! وفي هذا الكتاب يذكر ابن القيم حديث ‹‹ أكرموا البقر ›› فيدعو إلى العقائد الهندوسية !!

[**فيقتضي أنها رؤية عين كما في الحديث الصحيح المرفوع** عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله : **رأيت ربي في صورة أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء**] .

والعياذ بالله تعالى من هذا التخريف الشنيع !!

وإذا لم يكن هذا ضلال فما هو الضلال والانحلال من ربقة الدين وعقيدة الإسلام ؟!

وذكر الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) (505/10) بسنده عن العباس الدوري قال :

[سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام وذكر الباب الذي يروي فيه الرؤية ، والكرسي موضع القدمين[106] ، وضحك ربنا ، وأين كان ربنا؟[107]، فقال : هذه أحاديث صحاح[108] حملها أصحاب الحديث والفقهاء

---

(106) (الكرسي موضع القدمين) ليس حديثاً صحيحاً بل قد حكم عليه الألباني في ((ضعيفته)) (906/306/2) كما قدمنا بأنه : ((ضعيف)) .

(107) إسناده ضعيف والحديث موضوع جزماً !! فقد رواه أحمد في ((المسند)) (11/4) والترمذي (3109/288/5) وابن ماجه (182/64/1) والطبراني في الكبير (468/207/19) وفي السند وكيع بن عدس ولم يوثقه إلا ابن حبان ولم يرو عنه إلا يعلى بن عطاء ؛ ثمَّ إنَّ الترمذيَّ نقل في سننه عقبه تأويل الحديث عن يزيد بن هارون فقال :

((قال يزيد بن هارون : العماء أي ليس معه شيء)) . وأوَّله الحافظ ابن حبان عند روايته له في صحيحه ووهَّم حماد بن سلمة فقال هناك : ((وَهِمَ في هذه اللفظة حماد ابن سلمة من حيث في (غمام) إنما هو (في عماء) يريد به : أنَّ الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم ، إذ كان ولا زمان ولا مكان ، ومَنْ لم يعرف له زمان ولا مكان ولا شيء معه لأنه خالقها كان معرفة الخلق إياه كأنه كان في عماء عن علم الخلق ، لا أنَّ الله كان في عماء ، إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين)) .

وقد ضعَّف الحديث متناقض عصرنا !! في تخريجه لسنة ابن أبي عاصم حديث رقم (612) وفي ضعيف الترمذي ص (382) حديث رقم (602) وفي ضعيف ابن

بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا نشك فيها[109] ولكن إذا قيل كيف يضحك وكيف وضع قدمه قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يُفسِّرُه[110] .

أقول : قد فسَّر علماء السلف المهم من الألفاظ وغير المهم وما أبقوا ممكناً ، وآيات الصفات وأحاديثها لم يتعرضوا لتأويلها أصلاً[111] ، وهي أهم الدين فلو كان تأويلها سائغاً أو حتماً لبادروا إليه[112] ؛ فعلم قطعاً أن

ماجه برقم (32) كما قال في ضعيف الترمذي ، وقال في ((مختصر العلو)) ص (186) تعليق 193 : [وقال : رواه الترمذي وابن ماجه وإسناده حسن ! كذا قال وهو مردود لما ذكرنا فتنبَّه .] !

قلت : وقد تقدّم الكلام في التعليق على كتاب ((دفع شبه التشبيه)) ص (190) على حماد بن سلمة والرد على من قال بتقليد أعمى : (مَنْ سمعتموه يتكلّم في حماد فاتهموه) ، وبينا أنَّ هذه إحدى الخرافات الباطلة !!

(108) هذه الأحاديث ليست بالصحاح وبعضها ليست أحاديث أصلاً !!

(109) عقلاء أهل الحديث والفقهاء أولوها وردوا غير الثابت منها ! فهذه فرية حنبلية !

(110) لقد امتلأت كتب التفاسير السلفية والخلفية وكتب السنن والأحاديث بتأويلات وتفسيرات السلف لهذه الأمور !

(111) هذا الكلام مردود على الذهبي جملة وتفصيلاً ! والظاهر أنه كان وقت كتابة هذه الأسطر مصاب بنوبة من نوبات ابن تيمية !! وإلا فلو كان بوعيه ساعتئذ لتذكر أن ابن عباس تأول الساق بالشدة والنسيان بالترك والكرسي بالعلم ! وكذلك من نقل تأويلاتهم الحافظ ابن جرير الطبري في تفسيره ومن نقلنا تأويلاتهم في مقدمة ((دفع شبه التشبيه)) وصحيح شرح العقيدة الطحاوية وغيرهم !

(112) لقد بادروا إليه فيما نقله ابن جرير وغيره ونقلناه عنهم في الكتب المذكورة ! وكتب التفاسير مليئة بذلك !

قراءتها وإمرارها على ما جاءت هو الحق لا تفسير لها غير ذلك[113] ، فنؤمن بذلك ونسكت اقتداء بالسلف ، **معتقدين أنها صفات لله تعالى**[114] استأثر الله بعلم حقائقها وأنهما لا تشبه صفات المخلوقين ؛ كما أن ذاته المقدسة لا تماثل ذوات المخلوقين ، فالكتاب والسنة نطق بها والرسول صلى الله عليه وسلم بلَّغَ وما تعرَّض لتأويل مع كون الباري قال { لتبين للناس ما نزل إليهم } فعلينا الإيمان والتسليم للنصوص والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم] . انتهى كلام الذهبي من ((السير)) .

ولا أدري كيف غفل الذهبي عن كون البخاري قد نقل في صحيحه عن سعيد بن جبير وهو من أئمة السلف تفسير الكرسي بالعلم !! حيث **قال البخاري : وقال ابن جبير : كرسيه علمه**[115] .

كما نسي الذهبي أو تناسى أن الترمذي رحمه الله تعالى أوَّلَ في سننه (3298) حديث : ((لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله)) فقال عقبه :

[وفسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه ....] فلم يَرُقْ هذا التأويل لشيخه ابن تيمية الحرَّاني في ((مجموع الفتاوى)) (573/6) فقال منكراً على الترمذي ما نصه :

---

(113) هذا يقتضي الأخذ بظواهر الألفاظ وهو رأي باطل مردود ظاهر الفساد ! لأن ابن عباس وغيره من السلف والخلف لم يمروها هكذا بل تعرضوا لتأويلها وتفسيرها وبيان معانيها !

(114) قال الذهبي في العلو : [فأبصر حفظك الله من الهوى كيف آلَ الغلو بهذا المحدّث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر] بل الذهبي نفسه يروج الأفكار الباطلة في كتبه ومؤلفاته ثم يتظاهر بالإنكار على هؤلاء الذي يزعم بأنهم مغالون وهو مثلهم لا يختلف عنهم في مآل الأمر وخلاصته !!

(115) في كتاب ((التفسير)) (199/8) من فتح الباري قبل الحديث رقم (4535) مباشرة في نفس الباب .

[فان الترمذى لما رواه قال وفسره بعض أهل الحديث بأنه هبط على علم الله ... وكذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية] .

فصار الترمذي وبعض أهل الحديث ههنا يقولون بقول الجهمية عندهم لأنهم خالفوا أهواءهم !!

فصل

مناقشة أسانيد (الكرسي موضع القدمين)

ولنشرع الآن في بيان الرواية عن أبي موسى الأشعري وابن عباس في أن الكرسي موضع القدمين فنقول وبالله تعالى التوفيق :

أما الرواية عن أبي موسى الأشعري في ذلك :

فروى ابن جرير في ((تفسيره)) (3/9-10) والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) ص (404) من طريق سلمة بن كهيل ، عن عُمَارة بن عُمَير ، عن أبي موسى الأشعري قال : **الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرَّحْل** .

وعُمَارة بن عُمَير لم يُدرك أبا موسى الأشعري ، وإنما روى عن ولده إبراهيم بن أبي موسى كما في ترجمته في ((تهذيب الكمال)) (21/256) و ((تهذيب التهذيب)) (7/369) **فالإسناد منقطع** .

وورد في ترجمة بعض أولاد أبي موسى الأشعري وهو أبو بردة أنه روى عن عبدالله بن سلام الإسرائيلي كما في ((تهذيب الكمال)) (66/33) وروايته عنه في البخاري (3814و7342) فعندي أنَّ هذا ممن وصل إلى ابن عُمَير من الإسرائيليات المنقولة عن عبدالله بن سلام ثمَّ صُيِّر قولاً لأبي موسى !!

وأزيدك على هذا أيضاً بأنَّ عائلة أبي موسى لها علاقة وطيدة برواة الإسرائيليات كعبد الله بن سلام الإسرائيلي وكعب الأحبار ، والاحتمال كبير في أنهم نقلوا هذا الحديث عن
هؤلاء ، ففي ((سير أعلام النبلاء)) (6/5) : ((روى سعيد ابن أبي بردة عن أبيه قال : بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله ابن سلام لأتعلّم منه)) . وانظر علاقة كعب الأحبار بعبد الله بن سلام ، ومداومة كعب على قراءة التوراة في الإسلام في ((الموطأ)) حديث رقم (243) وغيره .

ومن تطاول الألباني المتناقض !! على التصحيح والتضعيف أنه زعم في ((مختصر العلو)) ص (124) بأنَّ إسناد أثر أبي موسى هذا (الكرسي موضع القدمين) صحيح فقال هنالك :

((قلت : وإسناده موقوف صحيح))[116] !!

وهذا خطأ فاحش وخلط لا مثيل له لأن السند منقطع ! وقد خالفه إخوانه من مجسمة العصر ! منهم محقق ((كتاب السنة)) لابن أحمد فإنه قال هناك (302/1) : ((في إسناده انقطاع لأنَّ عمارة لم يدرك أبا موسى)) .

ثمَّ استرسل الألباني ! في نقد العلامة المحدث الكوثري في تضعيف هذا الأثر المنكر ونسي أنه وقع في ورطة ومزلق سحيق وهو يظن نفسه محققاً يستطيع أن يرد على العلامة الكوثري رحمه الله تعالى !! على أن الألبانيَّ ناقض نفسه في هذا الأثر في ((ضعيفته)) (307/2) في تخريج الحديث رقم (906) !! وكنت قد بينت ذلك في كتاب ((تناقضات الألباني الواضحات)) (289/2-291) فارجع إليه !!

---

(116) وكذا أخطأ الحافظ ابن حجر عندما قال في ((الفتح)) (199/8) بأن إسناد أثر أبي موسى صحيح ! لأن الإسناد منقطع وغير صحيح !

فخلاصة المقال أن هذا الأثر لا يثبت عن أبي موسى وهو منكر ومنقطع الإسناد !

وأما الرواية عن ابن عباس في ذلك :

فمن المعروف عند أهل العلم أنه رويَ في تفسير قوله تعالى { **وسع كرسيه السموات والأرض** } عن ابن عباس رضي الله عنهما روايتان :

الأولى : رواية تدل على التنزيه وهي قوله : (كرسيه علمه) ، يعني وسع علمه السموات والأرض ، أي يعلم ما في السموات والأرض .

والثانية : وهي رواية تدل على التشبيه والتجسيم المحض وهي : (الكرسي موضع القدمين) !!

أما الرواية الأولى (كرسيه علمه) فهي صحيحة ثابتة :

قال ابن جرير في ((تفسيره)) (9/3) : حدثنا أبو كريب وسلم بن جنادة قالا : حدثنا ابن إدريس ، عن مُطَرِّف ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس { وسع كرسيه } قال : كرسيه علمه .

والقرينة في الآية تدل عليه : قال تعالى : { ولا يحيطون بشيء من **علمه** إلا بما شاء وسع **كرسيه** السموات والأرض } لأن الكلام في موضوع واحد .

وفي كتب اللغة كالقاموس المحيط : ((والكرسي بالضم وبالكسر : السرير والعلم)) .

ذكر البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير : أن كرسيه علمه .

انظر فتح الباري (199/8) قبل الحديث رقم 4535 مباشرة !

وقال الحافظ ابن جرير الطبري في ((تفسيره)) (11/3) :

[**وأما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن : فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه أنه قال : هو علمه** . وذلك لدلالة قوله تعالى ذكره { ولا يؤوده حفظهما } على أن ذلك كذلك ، فأخبر أنه لا يؤده حفظ ما علم وأحاط به مما في السموات والأرض ، وكما أخبر عن ملائكته أنهم قالوا في دعائهم : ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فأخبر تعالى ذكره أن علمه وسع كل شيء ، فكذلك قوله { وسع

كرسيه السموات والأرض } **وأصل الكرسي : العلم ، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسة**] .

ومن الغريب العجيب أن يقول ابن مَنْدَه الحنبلي المجسم كما نقل الذهبي في ((الميزان)) (417/1) أن جعفر بن أبي المغيرة لم يتابع عليه ، وقال أيضاً : ليس بالقوي في سعيد بن جبير !!

وابن منده لا يعرف ابن أبي المغيرة ولم يدركه وبينهما مفاوز شاسعة في الزمن ! وليس وراء كلامه هذا إلا تضعيف هذه الرواية الدالة على التنزيه ونسي ابن منده أن رواية (الكرسي موضع القدمين) لم يتابع الدهني وشيخه مسلم البطين في روايتها عن ابن عباس أحد !! ولكن التعصب والبعد عن التنزيه وعن لغة العرب يعمي ويصم !!

وقد صحح حديث جعفر بن أبي المغيرة عن ابن جبير : ابنُ حِبَّان في الصحيح (516/9) والحاكم في المستدرك والضياء في ((المختارة)) (99/10) وصحح الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (253/10) رواية جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير .

قال أبو داود في السنن (1301) : ((سمعت محمد بن حميد يقول : سمعت يعقوب يقول : كل شيء حدثتكم عن جعفر بن مغيرة عن سعيد بن جُبَير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو مسند عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)) .

وقال القرطبي في ((التفسير)) (276/3) :

[وقال ابن عباس : كرسيه علمه ، ورجحه الطبري ، قال : ومنه الكُرَّاسة التي تضم العلم ، ومنه قيل للعلماء : الكراسيّ ، لأنهم المعتمد عليهم ، كما يقال أوتاد الأرض ، قال الشاعر :

يَحُفُّ بهم بيض الوجود وعصبة   كراسيّ بالأحداث حين تنــوب

أي علماء بحوادث الأمور] . انتهى كلام القرطبي .

<u>وأما الرواية الثانية عن ابن عباس التي هي : (الكرسي موضع القدمين) فإنها لا تصح وهي مردودة باطلة !! وإليك بيان ذلك :</u>

هذه الرواية رواها الطبراني في ((المعجم الكبير)) (39/12) من طريق سفيان الثوري : عن عمار الدُّهْني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : { وسع كرسيه السماوات والأرض } قال : ((موضع القدمين ، ولا يقدر قدر عرشه)) .

أقول : والعرب لا تعرف أن من معاني الكرسي أنه موضع القدمين بل تعرف أنه السرير أو العِلْم .

وأخرجه بهذا الإسناد الحاكم في ((المستدرك)) (282/2) وزاد : عن الدهني عن **مسلم البطين** ، عن سعيد بن جبير ، وكذا رواه بإثبات مسلم البطين : عبدالله ابن أحمد في كتاب ((السنة)) (586/301/1) ، والخطيب البغدادي في ((تاريخه)) (251/9) ، وابن الجوزي في ((العلل المتناهية)) (22/1) .

ومسلم البَطِين مُقْحَم ههنا في السند قد أدخلوه فيه زاده حسب ما نرى بعض الرواة ليعضد تلك الرواية المنكرة ! والدليل على ذلك أن الحافظ المفسر ابن جرير لم يَعْزُ هذا القول في ((تفسيره)) (10/3) لابن عباس إنما عزاه ونسبه ورواه على أنه من قول مسلم البطين !

فقال ابن جرير هناك : حدثنا أحمد بن إسحاق قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين قال : الكرسي موضع القدمين .

وهذا يعكر على الرواية التي فيها أن البطين يرويه عن ابن جبير عن ابن عباس ! ويثبت لنا أن بعض الرواة نسبه لابن جبير ولابن عباس وهو قول لمسلم البطين ، ولو كان معروفاً عن ابن عباس لنقله الطبري عن ابن عباس !!

ومن تعصب الذهبي قوله أيضاً في ((الميزان)) (418/1) في آخر ترجمة جعفر ابن أبي المغيرة : [وروى أبو بكر الهذلي[117] وغيره عن

---

(117) أبو بكر الهذلي قال عنه البخاري في ((التاريخ الكبير)) (198/4) : ((ليس بالحافظ عندهم)) . وقال الذهبي في ديوان الضعفاء (276/1) : ((تركوا حديثه)) ، وقال الذهبي أيضاً في ديوان الضعفاء (773/2) : ((أحد المتروكين)) . ومن هنا

سعيد بن جبير من قوله : قال الكرسي موضع القدمين] . وكتاب الميزان من أوائل مصنفاته وقد رجع عن أمور عنه[118] ! وكان قد صنَّفه إذ كان مفتوناً بفكر وعقائد الشيخ الحراني !!

والذي ذكره البخاري في ((صحيحه)) عن سعيد بن جُبَير : (كرسيه علمه) فهذا هو المعروف المقبول عن هؤلاء لا تلك الرواية المنكرة ! التي إن وردت عنهم فإنما حكوها على سبيل الإنكار والتهكم بقائلها ومعتقدها !

وتفرُّد عمار الدهني أو مسلم البطين بهذه الرواية المنكرة عن ابن عباس التي لم يتابعه عليها أحد ! تجعلها من الغرائب والوحْدان ![119]

ورواية الطبراني في ((معجمه الكبير)) كما تقدم هي من رواية عمار الدهني عن سعيد بن جبير مباشرة دون أن يكون بينهما البطين !! وعمار الدهني لم يرو عن سعيد بن جبير كما اعترف هو نفسه بذلك ، كما في ((تهذيب الكمال)) (210/21) ، وفي ((جامع التحصيل)) ترجمة (550) : قال أحمد بن حنبل : لم يسمع ـ الدهني ـ من سعيد بن جبير شيئاً .

وهذا كله يوجب اضطراب هذه الرواية وضعفها عن ابن عباس وعدم ثبوتها عنه ! لا سيما وقد أعرض أصحاب الكتب التسعة (البخاري ، ومسلم ، والسنن الأربعة ، وأحمد ، ومالك ، والدارمي) عن رواية (والكرسي موضع القدمين) !! **لكن ذكر البخاري في صحيحه**

نعلم أن رواية هذا الأثر عن سعيد ابن جبير لا قيمة لها ! والثابت عن سعيد بن جبير تفسير الكرسي بالعلم كما ذكره البخاري عنه في صحيحه !

(118) منها أنه ذكر في ترجمة ابن حبان في ((الميزان)) أن إثبات الحد ونفيه بدعة وفضول الكلام ، ثم رجع عن ذلك في ((سير أعلام النبلاء)) ونطق بالحقيقة فقال في ترجمة ابن حبان : وتعالى الله أن يُحَدَّ ! وهذا مثل من أمثلة كثيرة !

(119) وله رواية بهذا الإسناد من حديث ابن عباس مرفوعاً ! قال ابن كثير في ((تفسيره)) (310/1) : (وهو غلط) ثم قال هنالك : (وقد رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري الكوفي وهو متروك عن السُّدِّي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ولا يصح أيضاً) ومن هذا يتبين لنا أن رواية الدهني والبطين وقع فيها اختلال فلا تصح لا مرفوعة ولا موقوفة عن ابن عباس رضي الله عنهما !

عن سعيد بن جبير : أن كرسيه علمه . انظر فتح الباري (199/8) قبل الحديث رقم 4535 مباشرة !

(الكرسي موضع القدمين) رواية إسرائيلية تجسيمية مردودة !! :

وعلى فرض ثبوت هذه الرواية عن ابن عباس فهي من الموقوفات والموقوفات ليست من الحجج والأدلة ! وعندنا أن ابن عباس إذا روى مثل هذه الخرافات التجسيمية فإنما يرويها على سبيل التهكم عن كعب الأحبار فيظنها الرواة من بعده أنها من قوله الذي يعتقده !! بدليل أنه روي عنه بسند صحيح كما تقدَّم بأن الكرسي هو العلم !!

ثم ما معنى أن الكرسي موضع القدمين وإيراد هذا في الصفات ؟!

ليس لذلك معنى إلا أن لله تعالى عما يقولون قدمين يضعهما على الكرسي الذي هو بين يدي العرش لأنه جالس عندهم على العرش وواضع قدميه على الكرسي !!

تعالى الله عن إفك المبرسمين علواً كبيراً ! وهذا انحراف صريح عن عقيدة الإسلام الناصة بأن الله تعالى { ليس كمثله شيء } وأنه { لم يكن له كفواً أحد } !

وبالتالي فإن كان له تعالى قدمين وكان واضعهما على الكرسي كما يضع ويمد البشر أرجلهم وأقدامهم على الكراسي فهو على صورة إنسان لا من حيث الصفات كالسمع والبصر بل من ناحية الجسم والصورة والشكل والهيئة ! فإذا كان له قدمان ووجه وعينان وساق وأصابع وكف وغير ذلك مما يذكرونه من الأعضاء كان جسماً لا محالة ! مهما حاولوا التظاهر بنفي الجسمية والجوارح والأعضاء ! تعالى الله عن إفكهم وهذيانهم وتقولاتهم وتصوراتهم علواً كبيراً و { سبحان ربك رب العزة عما يصفون } !!

ومن العجيب الغريب أن بعض متمسلفي العصر يقولون بذلك ـ حيث لا عقل لهم ـ !! وينقلونه عن بعض أصحاب الكتب التي يسمونها بالسنة ونحوها ! وقد رواه بهذا اللفظ المنكر : الدارمي المجسم في الرد على بشر المريسي ص (71و73و74) وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة ، وابن أبي شيبة المجسم في كتاب العرش ، وابن خزيمة في التوحيد ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والهروي في الأربعين وأمثالهم !!

ومن الأمور المخزية أن ما ينقل عن بعض السلف أنهم كانوا يقولون عن هذا الأثر المنكر الباطل الذي لا حجة فيه : ما ذُكِر في « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (520/3) :

[سمعت يحيى يقول : شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعاً فقال : يا أبا سفيان هذه الأحاديث[120] يعني مثل حديث الكرسي موضع القدمين ونحو هذا ؟ فقال وكيع أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعر يحدِّثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون بشيء[121]] !!

يعني يقولون بظاهرها الذي يعبرون عنه بقولهم : قراءتها تفسيرها !

مناقشة اللغوي أبو منصور الأزهري : فيما يبدو لي أن أبا منصور الأزهري اللغوي يُعمل مواهبه اللغوية لاختراع قواعد لغوية لا أصل لها لدعم مذهب المجسمة والمشبهة !! فقد جاء في « لسان العرب » (194/6) :

[قال أبو منصور : الصحيح عن ابن عباس في الكرسي ما رواه عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : الكرسي موضع القدمين ، وأما العرش فإنه لا يقدر قدره . قال : وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها ، قال : ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم فقد أبطل] .

أقول : هذا من العجيب المضحك حقاً ! أن يتدخل أهل اللغة في المعاني الشرعية ! فأين يُعْلَمُ في اللغة أن معنى الكرسي : موضع القدمين ؟!

هل جاء هذا في اللغة ؟!

وهل ورد هذا عن العرب ؟! فضلاً عن اتفاق أهل العلم على ذلك !

---

(120) لاحظ كيف يعتبرون هذا الأثر من جملة الأحاديث !!

(121) وهذا إن ثبت عن وكيع وعن غير وكيع فهو مردود عليه وعليهم ! وهو مما يثبت لنا أن القوم لا عقل لهم وقد فقدوا التمييز والأصول فأصبحوا لا يفرِّقون بين الحديث والأثر الباطل وبين ما هو مقبول في العقيدة وبين ما هو مردود !! ولا قيمة لمثل هذه الكلمات المروية عن السلف والمحدثين بل هي عندنا من الخطأ المردود عليهم ! لا سيما وأقوالهم ليست حججاً شرعية !

وأين اتفق أهل العلم على صحة ذلك ؟!

هل اتفق أهل العلم على أن الكرسي موضع القدمين للرب تعالى عما يقولون ؟!

إن هذا لأمر مردود على أبي منصور وعلى ابن منظور الذي ذكرها دون إنكار عليها !!

وابن جرير من السلف نقل تأويل الكرسي بالعلم عن ابن عباس وقال : إن ظاهر القرآن يدل على ذلك !

وكون العلم من أحد معاني الكرسي في اللغة شائع ذائع على رغم أنف أبي منصور الأزهري وأنف ابن منظور الذي يغالط ويخترع القواعد ! ويَدَّعي أن النظر إذا عُدِّيَ بإلى لا يفيد إلا الرؤية بالعين[122] ، وكلام العرب يخالف ذلك كما بينته في كتاب ((الرؤية)) !

ومن ذلك قول النابغة الذبياني صاحب إحدى المعلقات :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العوَّدِ[123]

أي انتظرت منك أن تقضي حاجتي كما ينتظر المريض أن يرى وجهاً تزوره فتؤنسه !

وقال الحطيئة المتوفى سنة (45) هـ وهو مخضرم :

فمالك غير تنظار إليها كما نظر الفقير إلى الغني

ومعناه : كما ينتظر الفقير من الغني أن يجود عليه ! وانظره في ((لسان العرب)) (219/5) .

وكل ذلك مما يهدم كلام أبي منصور الأزهري ويجعله هباءً .

---

(122) قول أبو منصور كما في ((اللسان)) (217/5) : (وإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلا بالعين) فهذا كلام باطل مردود ومرذول ككلام ابن الأعرابي في آية الاستواء أنه لا يجوز تفسيرها بمعنى الاستيلاء !! وكل ذلك مردود على قائله والأزهري روى في بغداد عن أبي بكر بن أبي داود وهو أحد طغام المجسمة المشهورين !

(123) انظره في شرح ديوان النابغة / منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ص 29 .

والأزهري هو بلديُّ أبو إسماعيل الهروي فإنهما هرويان متعاصران وكان أبو إسماعيل ينقل عنه أيضاً تلك الخرافات !

والأزهري أيضاً هو الناقل عن ابن الأعرابي أن الاستواء لا يفسر بالاستيلاء كما تجد ذلك في كتاب ((العلو)) النص رقم (454) ، وانظر أيضاً ما نقله الذهبي في ((العلو)) النص (524) عن الأزهري[124] في ذلك !

[تنبيه مهم] : كنت قد ذكرت في ((صحيح شرح العقيدة الطحاوية)) أنه ينبغي أن نتنبَّه هنا إلى مسألة دقيقة تتعلق بموضوع إخراج معنى الكلمة من القواميس والمعاجم اللغوية وهي :

أنه في كثير من الأحيان يدحل مصنفو ومؤلفو تلك الكتب على المعاني اللغوية البحتة معان شرعية أو آراء لأشخاص تتعلق بموضوع معنى الكلمة لا علاقة له بموضوعها اللغوي ! فيظنها بعض الناس عند مراجعة تلك الكتب اللغوية كـ ((لسان العرب)) أو ((تاج العروس شرح القاموس)) من معاني تلك الكلمة الثابتة عند العرب في لغتهم وهذا غير صحيح ، وبالتالي فإن إخراج معنى الكلمة من معاجم اللغة يحتاج أن يكون الباحث أو المخرج لتلك الكلمة فاهماً لهذه القضية حتى لا يختلط عليه الحابل
بالنابل !!

ومثال ذلك إدخال ((أن الصراط جسر فوق جهنم أدق من الشعرة وأحد من السيف)) في معنى الصراط عند الزبيدي مثلاً في ((تاج العروس)) مع كون هذا المعنى هو معنى عند بعض طوائف المسلمين وفرقهم لا كلهم ، وهو معنى شرعي عند بعض الفرق الإسلامية غير معروف في لغة العرب ولا علاقة له به !! وخاصة عند بحث معنى لفظه صراط في لغة العرب وماذا يقصدون بها !!

ومثال ذلك أيضاً إدخال بعض المؤلفين كابن منظور في ((لسان العرب)) أن تفسير الاستواء بالاستيلاء يقتضي معنى المغالبة !! وهذا الاقتضاء لا

---

(124) على أن كلام الأزهري هناك (ويجوز أن يقال في المجاز هو في السماء لقوله
{ ءأمنتم من في السماء .. }) في صالحنا ، يعني يجوز قول ذلك مجازاً مع أنه في الحقيقة غير صحيح !

دليل عليه شرعا ولا لغة وهو لازم بعيد لا عبرة به كما أنه أيضاً رأي شخص يتبع فيه رأي فرقة من الفِرَق ، فأُدْخِل في بعض كتب اللغة فظنه البعض قاعدة لغوية !! وهو ليس كذلك !! ويتبين هذا الأمر لكل من نظر بعين الفاحص المتجرد عن العصبية والتعصب ، فلا يعنيه ساعتئذ مذهب صاحب المعجم اللغوي ولا نحلته وإنما يدرك بأن ما طرحه من المعاني اللغوية بعضها لغوي مجرد وهذا ما يعني الباحث ويهمه وبعضها اصطلاحي شرعي أو مذهبي أو غير ذلك ، والله الموفق .

ومما يجب التنبيه عليه هنا أن المجسمة والشبهة يُنَفِّرُون طلاب العلم عن مراجعة مثل كتاب ((المفردات)) للإمام الراغب الأصفهاني مع أنه كتاب دقيق جداً في اللغة يعطي الباحث مدى ربط الكلمة بعدة معان مذكورة في القرآن الكريم ليستبين حقيقة معناها اللغوي ، ويظهر من عباراته بكل وضوح الفرق بين المعاني اللغوية والاصطلاحات الشرعية عند طائفة ما أو عند جميع الطوائف والفرق الإسلامية ، فكتابه ذاك يُعَدُّ من أهم المراجع اللغوية لِقِدَمِه ووضوحه في البيان ، والله الموفق .

<u>وهناك قول ثالث يفسر الكرسي بالقدرة نقله القرطبي وإليه جنح ابن تيمية الحراني !! وهذا هو :</u>

قال القرطبي في ((تفسيره)) (277/3) :

[وقيل : كرسيه قدرته التي يمسك بها السموات والأرض ، كما تقول : اجعل لهذا الحائط كرسياً ، أي ما يعمده ، وهذا قريب من قول ابن عباس في قوله { وسع كرسيه } ، قال البيهقي : وروينا عن ابن مسعود وسعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله { وسع كرسيه } قال : علمه] .

وقد مال إلى هذا المعنى ابن تيمية الحرَّاني بتشديد الراء في ((مجموع الفتاوى)) (584/6) واعتمده[125] حيث قال هناك :

[وقد نقل عن بعضهم أن كرسيه علمه ؛ وهو قول ضعيف ، فإن علم الله وسع كل شيء كما قال { ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً } ، والله يعلم نفسه ويعلم ما كان وما لم يكن ؛ فلو قيل وسع علمه السموات والارض

<u>(125)</u> وربما خالفه في موضع آخر لأنه متناقض في آراءه وأفكاره ! فهو تارة يثبت المجاز وتارة ينفيه !

لم يكن هذا المعنى مناسباً ، لا سيما وقد قال تعالى { ولا يؤوده حفظهما }
أى لا يثقله ولا يكرثه **وهذا يناسب القدرة لا العلم**] .
يعني أن المعنى المناسب في معنى الكرسي هنا هو القدرة وليس العلم .

الخاتمــة

وبهذا تبين لنا أن رواية الكرسي موضع القدمين رواية ليست صحيحة وأن الثابت عن ابن عباس وسعيد ابن جبير هو تفسير الكرسي بالعلم ، والله الموفق والهادي فرغت منها ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة 1425من هجرة سيد الأنام الموافق 2004/11/26م وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد مسك الختام وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وسلّم تسليماً كثيراً في كل وقت وحين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس كتاب القول الأسد

الموضوع	رقم الصفحة

فهرس
إعلام الثقلين بخرافة الكرسي موضع القدمين